وزارة التعليـــــــم العالـــي والبحـــث العلمـــــي
جامعـــــة مولـــود معمـــري تيـــــزي وزو
كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة و الاجتماعيـــة
قســـــم العلـــوم الإنسانيـــة

كاتـــو الرقيـــب وتدميـــر قـرطـاجـة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص تاريخ وحضارة بلاد المغرب القديم

من إعداد الطالبة :
– زيـدان نـوال

إشـراف :
– د.كابلـي فاطمـة

الإسم و اللقب	الصفة	الجامعة
سي الهادي ذهبية	رئيسا	مولود معمري– تيزي وزو
كابلي فاطمة	مشرفا و مقررا	مولود معمري– تيزي وزو
بوسلن صفيان	عضو مناقشا	مولود معمري– تيزي وزو

السنة الجامعية 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكـــر والتقديـــر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات له الشكر على ما أنعم وله الحمد على ما أسدى والذي أعاننا وأمدنا حتى وصلنا الى هذه المرحلة.

يسرني ان أتقدم بخالص الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة الدكتورة "**كابلي فاطمة**" على ما بذلته من نصح وجهد في سبيل توجهي في هذا البحث العلمي، ولسداد نصائحها التي تمكنت من خلالها من اتمام هذا البحث المتواضع.

كما لا ننسى ان نتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير الى اعضاء لجنة المناقشة وكل أساتذة فرع التاريخ خصوصا تخصص تاريخ وحضارات بلاد المغرب القديم الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي.

الإهـــــــداء

الحمد لله حبا وشكرا وإمتنانا ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد الله على البدء والختام.

إلى" **نفسي**" التي قالت أنا لها سأنالها وأخيرا ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخرا.

إلى من كان لي العون والسند إلى من تعجز الكلمات عن وصف فضلهما إلى من تعبت أيديهما وضحت أرواحهما لأجلي إلى:" **أبي..... وأمي**"، شكرا من القلب وكل ما أنجزته هو ثمرة دعائكما.,أهدي تخرجي هذا إليكما راجية من الله أن يطيل في عمركما ويقرا أعينكما بي.

إلى" **أخي**" المغترب الذي رغم المسافات كان قلبه دائما قربي، أرسل لك فخري وإمتنان وأدعوا الله أن يجمعنا قريبا وأن يرزقك الله أينما كنت.

إلى" **إخوتي**" الأعزاء أنتم نور الذي رافقني في كل مراحل الطريق وكنتم دائما الحافز والداعم.

إلى" أولاد أختي" أنتم فخري القادم.

إلى "**جدتي الغالية**" التي كانت بدعائها لي جبلا من الطمأنينة حفظك الله وأطال الله في عمرك.

إلى" جدتي" التي رحلت على عالمنا رحمها الله.

إلى عائلتي الكبيرة من أخوالي وعمومي أنتم الجذور التي أنتمي إليها لكم كل مني كل الحب والإمتنان.

وإلى من مدت يدها في أوقات الضعف وظلت واقفة خلفي " **أختي**" ورفيقة قلبي " **سميرة**".

إلى" **صديقاتي**" كنتم العائلة التي إختارها قلبي منذ المرحلة الإبتدائية إلى الجامعي.

إلى كل من تلقيت منهم النصح والدعم. فجزائكم الله خيرا وأثابكم خير الجزاء.

نوال

قائمة المختصرات

H.A.A.N	Histoire Ancienne de l’Afrique du Nord.
liv	Livre

مقدمـــة

تحتل مدينة قرطاجة موقعا إستراتيجيا بالغ الأهمية على الساحل الشمالي الإفريقي في قلب منطقة بلاد المغرب القديم، حيث كانت تشرف على البحر المتوسط و تربط بين الشرق والغرب، مما جعلها منذ البداية مركزا مفتوحا للتبادل التجاري والنشاط البحري. وارتبطت نشأة قرطاجة بإحدى أشهر الأساطير في التاريخ القديم وهي الأسطورة الأميرة الفنيقية عليسة.التي يقال أنها فرت من صور وأسست المدينة في أواخر القرن التاسع ق.م. لتتحول لاحقا إلى قوة عظمى ذات نفوذ اقتصادي.

استفادت قرطاجة من الإمكانيات الطبيعية التي تزخر بها منطقة بلاد المغرب القديم كالأراضي الزراعية الخصبة والمناخ الملائم والموارد الطبيعية فضلا عن الموقع الإستراتيجي المفتوح على عديد الحضارات فهذه العوامل مكنت من تطوير إقتصاد مزدهر ، جعل منها مركزا للتجارة المتوسطية وقاعدة بحرية قوية ساهمت في توسيع نفوذها مما أثار قلق روما بشكل متزايد في ظل التنافس بين القوتين.

وكان نتيجة الصراع العسكري الروماني القرطاجي في إطار ما يعرف بالحروب البونيقية، والتي كانت منطقة بلاد المغرب جزءا من مسرح الأحداث، بعد نقل الحرب إليها (الطور الثالث من الحرب البونيقية الثانية)، و مع دخول الملوك المحليين (ماسينيسا و سفاكس) في الصراع القائم ومع التطورات الحاصلة على مسرح الأحداث، نجم عنه هزيمة قرطاجة في معركة زاما سنة **202 ق.م**، وفرض عليها معاهدة زاما سنة **201ق.م**، و التي استفاد من خلالها الملك ماسينيسا من أحد البنود التي تسمح له باسترجاع أملاكه و أملاك أجداده. وفعلا قام العاهل النوميدي بحملة من التوسعات الكثيرة، مستغلا البند الذي منح له الضوء الأخضر لم يحدد الحدود.

هذا، وقد نتج عن التوسعات الكثيرة للملك، و شكاوى قرطاجة المتكررة لروما، دفع بها بإرسال كاتو الرقيب للمنطقة ليتقصى السر، و لا شك أن تلفظه بعبارة " لابد أن تدمر قرطاجة " تعبر عن الكثير من الخفايا، والتي جعلت من روما تحتاط، و تراقب، وفعلا تحقق حلم كاتو بخرق قرطاجة أحد البنود، و بهذا تعلن روما الحرب البونيقية الثالثة، وتنتهي بتدمير قرطاجة **سنة146 ق.م.**

فيما يخص **الإطار الزمني** فإن الفترة لموضوع الدراسة تمتد من أواخر القرن التاسع ق.م تاريخ تأسيس قرطاجة حوالي **814 ق.م** إلى منتصف القرن الثاني ق.م وتحديدا سنة **146 ق** وفي السنة التي شهدت تدمير قرطاجة على يد الرومان.

أما **الإطار الجغرافي** فيشمل جزءا مهما من منطقة بلاد المغرب القديم من خلال مملكة نوميديا خصوصا الجزء الشرقي منها إلى غاية الأراضي التي أقيمت فيها المستوطنة الفينيقية (قرطاجة)، فضلا عن إيطاليا التي كانت أحد أطراف الصراع القائم أنذاك (الحروب البونيقية) .

أما عن **دوافع إختياري لهذا الموضوع** ، فهي متنوعة بين الذاتية والموضوعية التي جعل منه محل إهتمامي الشخصي .فعلى مستوى الأسباب الذاتية فهو راجع إلى إهتمامي بتاريخ منطقتنا.وما تزخر به من إمكانيات إقتصادية شكلت لي الدافع الأساسي للبحث في هذا الموضوع .وإن هذا الإهتمام ليس مجرد ميل معرفي بل هو نتيجة لإدراكي لأهمية المنطقة التي كانت نقطة إلتقاء العديد من الحضارات.

أما من الناحية الموضوعية تكمن في فهم التفاعلات بين العوامل السياسية والإقتصادية،وكيف كانت تتحول من بؤر توتر إلى صراعات وحروب.وتتيح لنا فرصة لفهم دور الملوك المحليين في تلك التحولات كما يسلط الضوء على شخصية كاتو التي ساهمت بشكل كبير في توجيه القرار السياسي الروماني نحو تدمير قرطاجة التي لم يكن سقوطها مجرد نتيجة قرار عسكري. بل جاء من خلال سلسلة من التطورات السياسية و الخفايا الإقتصادية.

أما عن **أهمية هذا الموضوع** كونه يعالج لحظة حاسمة في تاريخ البحر المتوسط من خلال نهاية قرطاجة كقوة كبرى وصعود روما إلى إمبراطورية مهيمنة وتكمن اهميه ايضا فيما تزخر بيه منطقة بلاد المغرب القديم من الامكانيات الاقتصادية .

إعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج التاريخي،وهو المناسب لتتبع تطورات الأحداث، لاسيما فيما يتعلق بسياق الفترة الزمنية لعام **201 ق.م** التي تمثل بداية مرحلة الانهيار بالنسبة لقرطاجة، فضلا عن المنهج التاريخي والوصفي من خلال وصف أحياء وميناء قرطاجة ومجريات الحرب البونيقية الثالثة، كما استخدمت المنهج التحليلي في تحليل أسطورة نشاة قرطاجة

و التي أوردها عديد المؤرخين منهم(جوستانيوس) من خلال شراء أرض لا تزيد عن مساحة جلد ثور من طرف الاميرة الفينيقية عليسا.

ومن هذا المنطلق أطرح **الإشكالية** التالية:

ما هو سر العلاقة بين إمكانيات المنطقة المغاربية، و إصرار كاتو الرقيب على تدمير قرطاجة ؟

والتي تتفرع إلى عديد التساؤلات الفرعية، والتي جاءت على النحو التالي:

_ ماهي الإمكانيات الإقتصادية المميزة لمنطقة بلاد المغرب القديم؟

_ما الدور الذي لعبته معركة زاما بين **201 ق.م** في تغير موازين القوى؟ وكيف مهدت الطريق لإضعاف قرطاجة؟

_ كيف إستثمر الملك النوميدي ماسينيسا نتائج معاهدة زاما لصالحه؟

_فمن هو كاتو؟ و ما مدى مساهمته في توجيه القرار السياسي من خلال تدمير قرطاجة ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمت دراستي إلى مقدمة، ثلاثة فصول وخاتمة.حمل **الفصل الأول** عنوان : **قرطاجة دراسة وصفية وتاريخية** وتطرقت في المبحث الأول إلى الموقع الجغرافي لقرطاجة مع الوصف الداخلي لها، كما تطرقت إلى أصل تسمية قرطاجة ،ثم إنتقلت في المبحث الثاني إلى أسطورة التأسيس من قبل عليسة ، بينما حمل **الفصل الثاني** عنوان :**الأهمية الاستراتيجية لمنطقة بلاد المغرب القديم، و تداعيات الاحداث التاريخية المرتبطة بتدمير قرطاجة** ، حيث تطرقت في المبحث الأول إلى الإمكانيات الاقتصادية للمنطقة، ربطتها بالأحداث التاريخية المرتبطة بتدمير قرطاجة وهذا ضمن المبحث الثاني، في حين عرضت في المبحث الثالث إلى توسعات الملك ماسينسا ، و هو الذي إستفاد من أحد بنود المعاهدة، و ردود الأفعال القرطاجيةوالتي كانت سببا مباشرا في الحرب البونيقية الثالثة.

بينما حمل **الفصل الثالث** عنوان: **كاتو الرقيب وفكرة تدمير قرطاجة** خصصت المبحث الأول لدراسة شخصية كاتو، في حين خصصت المبحث الثاني للحديث عن دبلوماسيته إتجاه قرطاجة ، في حين تطرقت في المبحث الثالث إلى الحرب البونيقية الثالثة و تدمير قرطاجة سنة **146 ق.م**.وختمتها بخاتمة عرضت فيها النتائج التي توصلت إليها،مع تدعيمي بعديد من الاشكال والصور و الخرائط التي تخدم الموضوع.

أما فيما يخص مصادر الدراسة فقد إعتمدت على مجموعة من المصادر بمختلف اللغات منها **بولبيوس**، من خلال "التاريخ "، الكتاب الأول. **Polype**, Histoire،**بلوتارخوس**، حياة المشاهير، و الذي يعد من بين اهم المصادر لدراسة الموضوع **Plutarequ** , les vies dess hommes

ووظفت المراجع العربية على غرار: **حارش محمد الهادي**، خاصة كتابين (مملكة نوميديا، دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع ق.م إلى منتصف القرن الأول، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي) وقد ساعدني هذا الكتاب في الفصل الثاني وكذلك **غانم محمد الصغير**، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط. فضلا عن العديد من الكتب المعربة من بينها: **غابر**يال **كامبس**، ماسينيسا أو بدايات التاريخ، و **هورس ميادن مادلين**، تاريخ قرطاجة، إلى جانب عديد الكتب الأجنبية منها قزال بنسختيه العربية و المترجمة من خلال التاريخ القديم لشمال إفريقيا **Gsell(s),Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord** باجزائه الاول والخامس و السادس،كما وإستخدمت كتاب باللغة الإنجليزية **لدافيد سورن** وآخرون، تحت عنوان قرطاجة: كشف الأسرار وروعة تونس القديمة ,and others, **David Soren** .Carthage :Uncovering .The mysteries and splendors of Ancient Tunisia، هذا إلى جانب العديد من الدوريات منها: **تواتي بن تومي**، "ماسينسيا وسياسة التحالفات خلال الحرب البونية"، وفيما يخص المقالات بالفرنسية فأذكر **كومبس غابر**يال ، من خلال" النومي**د** و الحضارة البونية"، . **Camps Gabriel, les Numides et la civilization punique** وإعتمدت على الرسائل الجامعية على غرار **قعر المثر سعيد**، الزراعة في بلاد المغرب القديم، ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة **146 ق.م**، **خنيش عبد الفتاح**،التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية.كما تم الرجوع إلى بعض أعمال الملتقى منها: **كابلي فاطمة** الزراعة في

مملكة نوميديا من منظور مؤرخين القدماء ودلائل المصادر المادية اعمال الملتقى الوطني الحياة الاقتصادية في الجزائر عبر العصور التاريخية .تجدر الإشارة أنه واجهتني العديد من الصعوبات لإنجاز هذا البحث وكانت لها أثر واضح على سير البحث و تقدمه منها : ضيق الوقت خاصة في ظل تزامن مراحل البحث مع إلتزامات دراسية وشخصية أخرى .

الفصل الأول:

قرطاجة دراسة وصفية وتاريخية

المبحث الأول: قرطاجة دراسة وصفية

المطلب الأول: الموقع الجغرافي

المطلب الثاني: أصل التسمية.

المبحث الثاني: قرطاجة دراسة تاريخية.

عرف التوسع الفينيقي للحوض الغربي للبحر المتوسط مرحلتين أساسيتين، تتمثل في مرحلة الارتياد الباكر، من خلال عديد المحطات التجارية، وتليها مرحلة الاستيطان ولعل قرطاجة إحدى هذه المستوطنات في هذه المرحلة.

المبحث الأول: دراسة وصفية.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي.

تقع قرطاجة* **(Carthage)** بين "بوسعيد ولاجوريت[1] على رأس شبه جزيرة في تونس**(Tunisie)**[2] محاطة بالبحر الأبيض المتوسط من الشرق،وبحيرة تونس من الجنوب ومستنقع السبخة** من الشمال[3]. وتتصل شبه الجزيرة هذه من الغرب بالقارة الإفريقية الغربية،وتنتهي عند البحر بنتوء صخري إرتفاعه **150مترا**،وينقسم إلى قسمين شبه متساويين[4]: في الشمال سواحل مستوية تحد سهلا واسعا وخصب قليل السكان فيه بساتين وأراضي زراعية.

*__قرطاجة__: تأسست من قبل ديدون ،و في بداية الأمر حكمتها هذه الأميرة حكما ملكيا وبقيت محتفظة بتبعيتها لفينيقيا، ولكن بعد مرور الوقت تحولت حكومة قرطاجة الى جمهورية، وعاشت هذه الأمة ما يزيد عن ستة قرون ونصف قرن. ينظر:

Strabon**, Géographie**, traduit par Amédée Tardieu, Tome3. Libraire – Hachette Paris ,1880,liv. XVII ,15.

[1] مهران (م. بيومي)، **المغرب القديم ، مصر والشرق الأدنى القديم**،دار المعرفة الجامعية، 1990، ص 100.

[2] Strabon, liv. XVII.15.

__السبخة__ : مستنقع واقع بشمال البرزخ من جهة اوتيكا ينظر: أصطيفان (أكصيل)، **تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج2،(الدولة القرطاجية) تر: التازي (سعود محمد ،) أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط 2007، ص 8.

[3] David Soren, and others, **Carthage: Uncovering. The mysteries and splendors of ancient Tunisia**, first edition, A Touchstone Book, 1991, p 18.

[4] هورس (ميادان مادلين)، **تاريخ قرطاجة**، تر: إبراهيم بالش ،ط1، منشورات عويدات، بيروت – باريس، 1981،ص10.

تساعد على الإزدهار الحضاري عن طريق التبادلات التجارية [1]أما من الخلف فإنه محمي بتلة يصل ارتفاعها حوالي **78,7مترا** تقريبا[2]. تسمى بيرصا[3]**(Byrsa)** أي القلعة التي بني عليها معبد إلاله أشمون*،الذي أحرقته زوجة أذروبعل**(Adherbal)** بعد سقوط المدينة وأحرقت نفسها معه أيضا[4].ويعتبر موقع قرطاجة من أفضل المواقع التي أنشأت عليها المدن الفينيقية في غرب المتوسط، **(ينظر الخريطة1 ص9)**، ويتميز بأنه يقع في خليج محمي من الرياح الغربية والشمالية. مما جعل عمليات الرسو والأبحار سهلة[5].ولا تتصل قرطاج باليابسة عن طريق برزخ ضيق يبلغ عرضه أربعة كلم ونصف تقريبا.

[1]البركي(م.محمد السعيد)، **الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، وأثره على الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية في قرطاجة**، مجلس الثقافة العام القاهرة، 2008،ص63.

[2]نفسه.

[3] Strabon liv.XVII, 14.

***الإله أشمون** : أهم وأكبر الإلهة القرطاجية، انتشرت عبادته في الأراضي النوميدية وعرف بألقاب وخصائص عديدة و أكثرها تداولا سيد الأنصاب، واعتبر المسؤول عن زيادة الإنتاج الزراعي، كما يعتبر حاميا للأموات. ينظر:

Gsell, (S), **Histoire ancienne d l'Afrique de Nord,** T4 (La civilisation Carthaginoise) Libraire Hachette, 1920, p279.

****اذروبعل**(Adherbal): هو الابن الثاني لمكيسبا إلى جانب هيمصال، (Hiempsal) وقد اندلع صراع مع يوغرطة الذي تبناه والده، وجعل منه وريثا .ينظر : حارش (محمد الهادي)، **مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد**. دار هومه، الجزائر، 2013، ص 23.

[4]غانم (محمد الصغير)، **التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط**، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان 1979 ص ص 107_108.

[5]نفسه.

وهو الأمر الذي جعل وجهتها بحرية اكثر منها برية افريقية[1]، فقد كانت قرطاجة تشبه سفينة راسية على الشاطئ[2].

الخريطة رقم1: موقع قرطاجة.

المرجع: غانم (م. الصغير، المرجع السابق ص 109.

إن مدينة قرطاجة مقسمة إلى أحياء سكنية متميزة حسب الطبقات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع القرطاجي وهي أحياء " صلامبو، ببرصة، ميغارا[3]"ويحاط حي بيرصا بمعبد أشمون[4]. وبنيت على جوانب هذه الطرقات أي على اليمين وعلى الشمال بيوت ذات ست طوابق[5].

[1] مهران(م.بيومي)، المرجع السابق. ص 192.

[2] غانم (محمد الصغير)، المرجع السابق.ص108.

[3] نفسه.

[4] صفر (أحمد) ، **مدينة المغرب في التاريخ** .ج1، مطبعة العمل ، دون بلد النشر، 1959،ص 98.

[5] جوليان (شارل أندري)، **تاريخ إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 ق.م**، ج1،تعريب محمد مزالي، البشير بن سلامة ،النشرة الرابعة،الدار التونسية النشر، تونس،فيفري 1983،ص 108.

بسقوف مسطحة، ونوافذ من خشب وكانت مزدحمة، فمنازلهم مشتملة على غرف الاستحمام[1] وفق الطراز المعماري الذي كان شائعا في فينيقيا الأم. وكانت هذه الاحياء المذكورة مخصصة لساكني الطبقة الشعبية التي تتكون من التجار و الحرفين[2].

أما منازل حي ميغارا الواقعة غالبا في الشمال والشرق الذي يسكنه أغنياء المدينة كانت محاطة بالبساتين الواسعة ،ومزارع الخضر المتنوعة، وهذا دليل على الغنى والترف[3].فهناك رصيف يربط بين الجزيرة والمرسى الحربي،ثم يؤدي إلى السوق والساحة العمومية، مقام عليه جسر تمر من تحته السفن[4]. أما الساحة العمومية فهي بمثابة "الأقورا"**(Agora)**في المدن الاغريقية "والفوروم" **(Forum)**عند الرومان[5].وحولها أسواق ومجلس الشيوخ، ودار الندوة. حيث كان يجتمع السكان للمناقشة والمذاكرة، وكانت هناك أورقة تحيط بتلك الساحة[6]

فكانت قرطاجة تزود بالماء العذب من الآبار والخزانات، وبقيت الينابيع في شبه الجزيرة نادرة جدا. وجعل لكل مسكن خاص خزان تجمع فيه مياه الأمطار والمجاري[7].

ويعتبر الأسوار الدفاعية من أهم المنشآت في مدينة قرطاجة ترجع إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد. فكانت هائلة الحجم، الأمر الذي مكنها من الصمود لكل هجوم[8]. وكانت هذه الأسوار تحيط بالمدينة وتتقاطع عند البرزخ الضيق لتترك فتحة الدخول أو الخروج من المدينة[9].

---

[1]صفر(أحمد)، المرجع السابق، ص ص 99-100.

[2]غانم (م.الصغير)، المرجع السابق، ص 108.

[3]مادلين هورس (ميادان)، المرجع السابق، ص 48.

[4]صفر (أحمد) ،المرجع السابق ، ص 97.

[5]غانم (م. الصغير) ، المرجع السابق ، ص 110.

[6]صفر (أحمد)، المرجع السابق، ص97.

[7]هورس (ميادان ميادان)،المرجع السابق، ص ص 48 – 49.

[8]مهران (م.بيومي)، المرجع السابق ،ص192.

[9]غانم (م، الصغير)، المرجع السابق، ص111.

عموما فقد لاحظ القرطاجيون ضيق السور القديم، فقاموا بتوسيعه وبنوا سلسلة من الجدران يبلغ طولها**32كيلومتر**[1].كما بنوا سورا من الجهة الغربية بحجارة منحوتة وبلغ ارتفاعه ثلاثين ذرعا، أما عرضه فبلغ عند القاعدة ثلاثين قدما[2].

فقد بني السور الأول المطل على البحر بالحجر المقصب، ومسلح بأبراج بارزة مؤلفة من أربع طبقات ،ويفصل بين كل برج مسافة **59مترا**.وفي أعلى هذا السور طريق محمي بجدار تتخلله فتوحات ترمى منها السهام. مما يجعل هذا السور صعب المنال. ويوجد في الجهة الداخلية من كل سور فراغ بني بشكل طابقين[3]:فخصص الطابق السفلي لإيواء ثلاثمائة فيل مع كل ما يلزمها لمعاشها، والطابق الموجود فوقها كانت تكفي لإيواء اربعة ألاف من الخيل مع ما يلزمها من شعير وعلف، بالإضافة إلى ثكنات عسكرية تحأوي حوالي **20ألف** من المشاة و**4000 من** الفرسان[4].

وكان للسور الأول خندق كبير يبلغ عشرون مترا. محاطا بسياج من أوتار،و يرتفع السوران العظيمان من وراء الخط الدفاعي الأمامي[5].

أما الجهة الشرقية كانت محاطة بشريط من ولقرطاجة مرفئتين واحد تجاري والآخر حربي، ويعد من أهم الأجزاء الهامة فيها وعرض مدخل هذا الميناء يقدر بحوالي **23مترا**، ويقفل بسلاسل حديدية[6].

---

[1] هورس (ميادين مادلين)، المرجع السابق،ص42.

[2] دوكريه فرانسوا، **قرطاجة أوإمبراطورية البحر**، تر: عز الدين أحمد عزوز،ط1،الأهالي للطباعة للنشر والتوزيع، دمشق،1996ص42.

[3] هورس (ميادين مادلين)، المرجع السابق،ص 43.

[4] غانم (م، الصغير)، المرجع السابق، ص 111.

[5] صفر (أحمد)، مدينة المغرب، المرجع السابق ، ص101.

[6] هورس (ميادين مادلين) ،المرجع السابق.

وكان يطلق على هذان الميناءان تسمية مشتركة هي كوتون*(Cothon) **(ينظر الشكل رقم01 ص12)**.ولقد حفرت أحواض هذه المرافئ باليد[1].

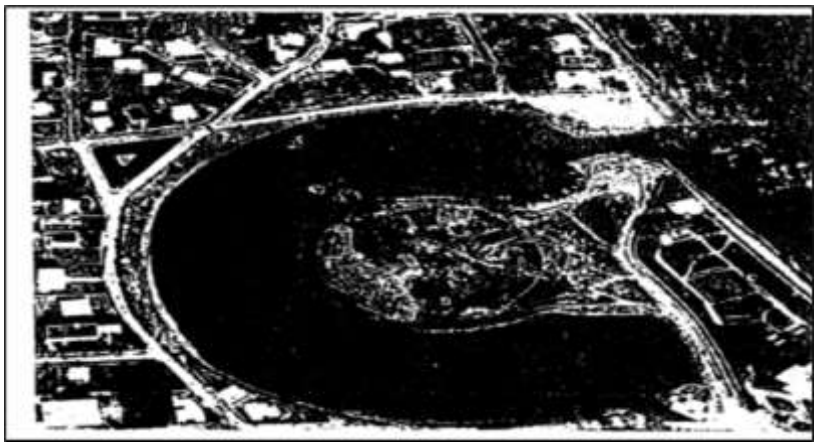

الشكل رقم 01 : المرافئ الحربي الكوثون.

المرجع: دوكريه (فرانسوا)، المرجع السابق، ص 70.

فقد كان ميناء قرطاجة من الداخل مقسما إلى قسمين تربط بينهما قناة يبلغ عرضها حوالي **23متر**، تنتقل فيه السفن من أحد الأجزاء إلى الثاني[2].

وخصص الميناء الخارجي للسفن التجارية[3] ذو الشكل المستطيل الذي يبلغ طوله حوالي **456 مترا**، وعرضه **325 مترا**[4].

وأحاط به من جهة البحر صف من الصخور التي رصفت لحماية الشاطئ ومدخله،يقع مباشرة غرب رأس كرام ويحميه حاجز محصن[1].وفي مقدمة كل حوض كان يوجد عمودان أيونيان، مما

*كوتون(Cothon): لفظ يحتوي على جذر مقطع ويعني أنه منقور في الصخر ينظر: قلالة (نبيل)، "قرطاج قوة متوسطية"، **تونس عبر التاريخ العصور القديمة**، إشراف: خليفة شاطر، ج1. مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية و الاجتماعية ،تونس،2007،ص53.

[1]دوكريه (فرانسوا)، المرجع السابق، ص 71.

[2]غانم (م.الصغير)، المرجع السابق، ص110.

[3]مهران (م. بيومي)، المرجع السابق، ص192.

[4]دوكريه (فرانسوا)، المرجع السابق.72

يعطي للمرفئ والجزيرة شكلا شبيها بالرواق[2] ، فكان الملاحون يصعدون على الحائط ويسحبون السفن بالحبال إلى أن تجتاز تلك القناة الضيقة ،وقد بنوا سدا لوقايا من ضرر الأمواج ومن رسوب الرمال[3]، وتتميز سفن هذا الميناء بسرعتها وسعة حمولتها[4] **(ينظر الشكل رقم 02 ص13.)**

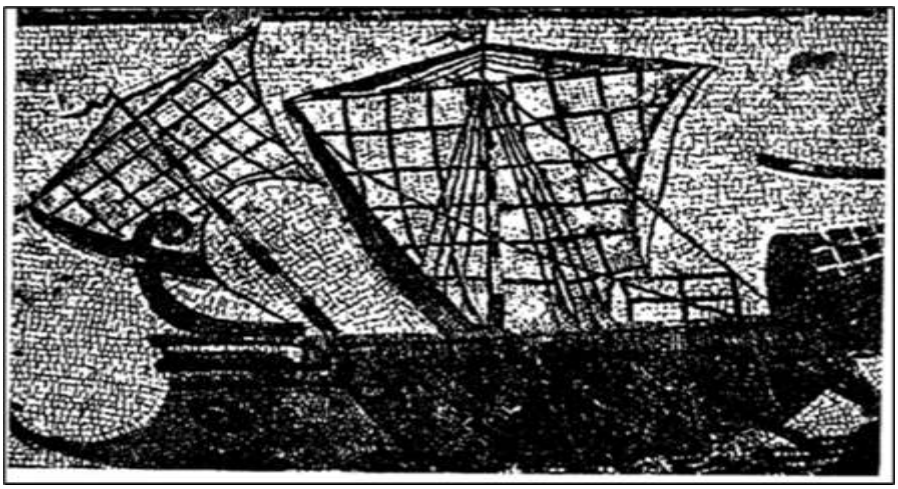

الشكل رقم 02: القارب التجاري القرطاجي.

المرجع: دوكريه (فرانسوا)،المرجع السابق، ص 72.

أما الميناء الداخلي فهو مستدير الشكل يحيط به رصيف بلغ طول محيطه **1021 مترا**

---

[1]هورس (ميادان مادلين)، المرجع السابق، ص 45.

[2] Gsell. (S), **Histoire Ancienne de l'Afrique de Nord**, T2, (l'Etat carthaginois). Libraire.Hachette.1920, P 39.

[3]صفر (أحمد)، المرجع السابق، ص 95.

[4]قلالة (نبيل)، المرجع السابق، ص53.

وعرض **9.35 مترا**[1]، وعلى ذلك المرسى رصيفا به حجرات لإيواء السفن[2] ومخازن مخصصة لأدوات للعتاد[3] .

كما يتسع هذا الميناء لمئتين سفينة حربية[4]، وبني فوق الجزيرة جناح خاص بقائد الأسطول كانت تصدر منه إشارات التحذير ونداءات الحرب بالنفخ على الأبواق،وكان يقوم بمهام المراقبة[5] ومن وراء رصيف المرفئ يرتفع سور متين تتخلله أعمدة من المرمر تحجب الرؤية من الخارج[6] للحفاظ على أسرار وطرق بناء سفنهم[7].

فهناك مدخل خاص يربط المرفئ الحربي بالساحة العمومية[8].فقد سهل للمرفئ التجاري الدخول بسبب توفر الحماية للمراكب العابرة من طرف المرفئ الحربي مما ساعد على الازدهار التبادل التجاري[9].**(ينظر الشكل رقم03 ص15).**

وكان الدخول والخروج من ميناء قرطاجة صعب في فصل الشتاء لذلك زود هذا المدخل برصيف يصعد فوقه البحارة ثم يربطون سفنهم بالحبال إلى الداخل حتى تصبح في مأمن من تقلبات الطبيعة، أما في الفصول المعتدلة كانت ترسو خارج الميناء[10].

---

[1] غانم (م. الصغير)، المرجع السابق،110.

[2] صفر (أحمد)، ، المرجع السابق، ص 97.

[3] Gsell(s), op, cit, T2, p39.

[4] جان (مازيل)، **تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية**، تر: ربا الخش، ط1،دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1998،ص 165.

[5] Gsell(s)op,cit , T2.

[6] غانم (م.الصغير) ، المرجع السابق، ص 110.

[7] هورس (ميادان مادلين)، المرجع السابق، ص46.

[8] غانم (م، الصغير)، المرجع السابق.

[9] هورس (ميادان مادلين)،المرجع السابق.

[10] غانم (م. الصغير)، المرجع السابق.

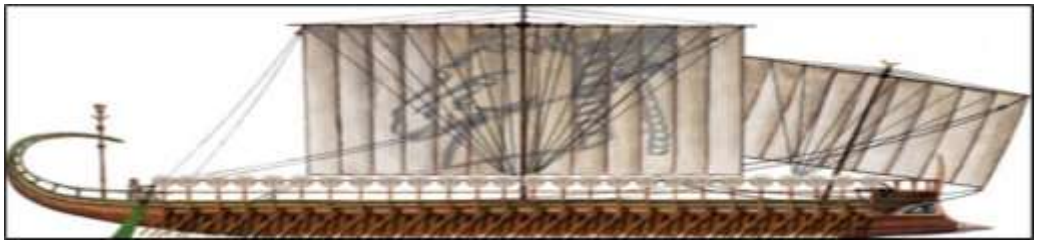

الشكل رقم 03: يمثل سفينة حربية.

المرجع: مليزي ريمة، "البحرية العسكرية القرطاجية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط"،**مجلة الدراسات التراثية** المجلد8، العدد1، جامعة المسيلة، 2014،ص242.

وكان الدخول والخروج من ميناء قرطاجة صعب في فصل الشتاء لذلك زود هذا المدخل برصيف يصعد فوقه البحارة ثم يربطون سفنهم بالحبال إلى الداخل حتى تصبح في مأمن من تقلبات الطبيعة، أما في الفصول المعتدلة كانت ترسو خارج الميناء[1].

وتمر السفينة القرطاجية سواء كانت تجارية أو حربية أو سفن النقل بعدة مراحل. فكان النجارون والحرفيون يضعون تصورا كاملا للسفينة، بما في ذلك تفاصيل شكلها ، وحجمها وأقسامها الداخلية[2]. وبالعثور على حطام سفينتين بونيتين في مارسال والتي يعود تاريخها إلى القرن **الثالث ق.م.** أمكن التعرف على تقنيات بناء السفن فهي تتألف من القطع الخشبية الجاهزة والتي يتم تجميعها بشكل منفصل، ويتم وضع هياكل السفن وفق نماذج وتصميمات محددة مسبقا[3].

[1] غانم (م. الصغير)، المرجع السابق،ص110.

[2] مليزي (ريمة) ،المرجع السابق، ص242.

[3] نفسه.

وبعدها يمكن تحديد نوعية الخشب، ويتم الحصول عليها من مختلف أنواع الأشجار كالبلوط، ويستعمل في صناعة صالب السفينة وهذا نظرا لصلابته.إضافة إلى خشب الصنوبر في صناعة الدواقل والمجاذيف[1] إلى جانب أنواع أخرى على غرار أشجار الزيتون، الصفصاف وكان القرطاجيون يجلبونها من مناطق متعددة[2].

ويعتبر فصلي الصيف والخريف الفصلان المناسبان لعملية قطع الأخشاب لتفادي تقصفها عند استعمالها، وتترك لتجف مدة زمنية. ثم تنقل إلى المناطق الساحلية في فصل الشتاء

بالإضافة[3] إلى هذه العملية هناك مواد أخرى يتم تحضيرها في صناعة بعض أجزاء السفينة، كالمعادن التي تصنع منها المسامير لتثبت بها أضلاع السفينة، واستخدام مادة الكتان في صناعة الاشرعة[4]،ويتم تحضير مواد أخرى كالقطران، والزيوت لطلاء السفينة من داخلها وخارجها[5].ثم تأتي مرحلة البناء على الهيكل المحضر مسبقا[6]،أو بناء على قفص السفينة، بحيث تثبت هذه الأضلع إستنادا إلى الصالب عموديا، وتكون متناظرة من الجانبين، ويتم تغطية الأضلع بالألواح بطريقة التشقيف[7]. ويستخدم لعملية تثبيتها بالمسامير المعدنية[8]وبعدها يقومون بحشو الشقوق والثقوب بقطع القماش وطلائها بالقطران[9].

---

[1]أصطيفان (أكصيل)،ج2، المرجع السابق،ص 327.

[2]فليب (حتي)، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**،ج1 تر: جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت، 1958ص125.

[3]مليزي(ريمة) ، المرجع السابق، ص243.

[4]غانم (م. الصغير)، المرجع السابق،ص 59.

[5]حتي (فليب) ، المرجع السابق،ص 105.

[6] Alix et Roland ,**Martin,La Marine de Carthage** avec la Collaboration de Sylviane Ludinant, sans maison dédition, sans pays de publication, Octobre, 2017.p6.

[7]مليزي(ريمة)، المرجع السابق، ص 244.

[8] Alix et Roland Martin, op cit. P7.

[9]حتي (فليب)، المرجع السابق ، ص 105.

أما من الخارج خاصة الجزء المغمور في الماء يغطي بصفائح من الرصاص ،وبعد إتمام كل المراحل تقام طقوس دينية عن طريق تقديم القرابين للآلهة، لضمان سلامة البحارين والسفينة[1].

وهذا عن طريق تمريرها فوق أجسام العديد من أسرى الحرب، كما لوحظ وجود علامة تانيت* على بعض السفن لتبقى تحت حماية الآلهة[2]. ولم يقتصر القرطاجيون على نوع واحد من السفن الحربية،بل كانت تمتلك عديد الأنواع منها الثلاثية، الخماسية[3].

المطلب الثاني : أصل التسمية.

تعتبر قرطاجة من أشهر المستوطنات الفينيقية وأكثرها أهمية على الإطلاق ويعود أصل تسميتها إلى قرت حدشت[4] **(QarHadoch)** التي تعني المدينة الجديدة بالنسبة لأوتيكا** التي سبقتها في التأسيس[5] فتسمية قرطاجة، كارتاجو، قرت حدشت، تسميات أطلقت على مدينة واحدة أسست في بلاد المغرب القديم[6] .

---

[1]مليزي (ريمة)، المرجع السابق، ص 244.

*__تانيت__ :إلاهة مقدس لدى المغاربة، وكانت رمزا للأمومة والخصوبة. ينظر: بن سالم (صالح)، "عبادة آلهة آمون وآلهة تانيت في بلاد المغرب القديم بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية** العدد جامعة سطيف،2015،ص 158.

[2]مليزي(ريمة)، ،المرجع السابق .

[3]نفسه.

[4]عبودي (هنري)،**معجم الحضارات السامية**، تر: جروس،ط2،مكتبة نرجس، لبنان،1991،ص685.

**__أوتيكا__: يقصد بها المستعمرة الفينيقية الواقعة على بعد كيلومترات من شمال قرطاج، وتعتبر من أجود الأراضي الزراعية ينظر: هورس ميادان مادلين، المرجع السابق، ص 39.

[5]البركي (م. محمد ،السعيد) ، المرجع السابق، ص63.

[6]نفسه.

كلمة قرطاجة تعني في اللاتينية "كرتاجو" ،وفي الإغريقية " كارتشدون"[1] حملت قرطاجة في الأول اسم بيرصا**(Byrsa)** ثم اسم تيروسو**(Tyros)** وأخيرا كرتاجو**(Carthogo)** وإشتقت من كرت[2] **(Cartha)** .

ومنه فإن مدينة قرطاجة لم تكن مجرد مدينة عادية، بل كانت مركزا حضاريا هاما بفضل موقعها الجغرافي الذي يشرف على الطرق التجارية والبحرية، وهذا ما ساعدها في ازدهار حضارتها وقوتها العسكرية والاقتصادية.

المبحث الثاني: قرطاجة دراسة تاريخية.

يعود تاريخ تأسيس قرطاجة ما بين **814- 813 ق.م** على يد الأميرة عليسة* **(Elessa)** فقد سبقت الألعاب الأولمبية الأولى** **(778ق. م)** بحوالي **38 سنة،** فتأخرت على بناء مدينة أوتيكا بمقدار **287** سنة[3].وهناك من يقول أنها تأسست قبل الحرب الطروادية*** بقليل، غير أن هذه الرواية لا تتفق مع الواقع[4].

---

[1]البركي(م. محمد السعيد) ، المرجع السابق ص 63.

[2]أصطيفان أكصيل، ج2، المرجع السابق، ص 11.

*__الأميرة عليسة__(Elisa): كان يطلق عليها ديدون، وأصلها غير فنيقي وتعني الهاربة ينظر: الناظوري رشيد، __المغرب الكبير العصور القديمة، أسسها التاريخية والحضارية والسياسية__، ج1، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1991، ص 163.

**__حول الألعاب الأولمبية__: ينظر: أبو المحاسن عصفور. (محمد)__. المدن الفينيقية__، دار النهضة العربية – بيروت، 1981، ص 65..

[3]أصطيفان أكصيل، ج2، المرجع السابق، ص 10.

***__الحرب الطروادية__ : هي حرب وقعت بين الإغريق الذين حاصروا مدينة طروادة ودامت عشر سنين ، وهي واحدة من أشهر الحروب في التاريخ.وذلك لخلودها في ملحمتي هوميروس للإلياذة والأوديسة. ينظر: انطوان مطر وسام، __روما التاريخ السياسي والعسكري للحضارة الرومانية منذ التأسيس حتى عام 264 ق م__، ج1، دون بلد النشر، 2020.ص12.

[4]أبو المحاسن عصفور (محمد)، المرجع السابق، ص63.

ويرجع الفضل إلى بناء هذه المدينة إلى عليسة التي جاءت بالسكان من صور*،وقد قدر لها أن تصبح أهم مركز للفنيقين في الغرب[1]. وحسب رواية جوستيان(**Justin**)يكون الحكم قد عاد بعد وفاة الملك متان (**Matan**)إلى ابنيه الأميرة عليسة وبغاليون**، فكانت عليسة على غاية كبيرة من الجمال .فتزوج بها خالها عشر باص[2]. وهو الكاهن الأكبر لمعبد ملقرت*** ويملك ثورة طائلة إضافة أنه يحتل المكانة الثانية في المملكة وقد خشي عاشر باص[3] على ثورته[4] من اللصوص فدفنها تحت جدران المعبد، وعندما بلغ نبأ الكثر المدفنون بغماليون الذي هو الآخر شغوف بالمال فقتله ليتولى على ثروته.فخافت عليسة على ملك زوجها فقررت الفرار بثروتها بعيدا[5]،فبعد مدة ذهبت إلى أخيها وقالت له أنها تريد أن تفارق مسكن زوجها بسب القلق والذكريات اللئيمة[6]. لتعيش معه وكانت تقول ذلك وهي تبتسم في وجهه وفي جوفها بركان من الحقد والألم[7].

---

*صور: من بين المدن الفينيقية الهامة الواقعة على الساحل الفينيقي، فقد أصبحت مأوى للعديد من التجار والعبيد ينظر: غانم (م، الصغير)، التوسع الفينيقي المرجع السابق، ص 26، وأيضا مهران(م. بيومي)، المرجع السابق،ص160.

[1]أبو المحاسن عصفور (محمد)، المرجع السابق، ص63.

**بغماليون : ملك صور خلف أبيه متان، حكم مع أخته عليسة لكن إنفرد بعد ذلك للحكم لمدة 77سنة. وفي السنة السابعة من حكمه قتل زوج أخته للحصول على الأموال ينظر: دوكريه فرانسوا، المرجع السابق، ص 57.

[2] Justin, **Histoire Universelle**, Traduit par Jules pierrot. ETE. Boitard, Garnier Frères, Libraires – Editeurs, paris1961. Liv. XVIII.3.

***ملقرت : إله مدينة صور معناه ملك المدينة ، أقام له الحوريين أعياد كبيرة فسموه اليونان هيراقلس. ويعتبر أشهر أبطالهم وأكثرهم شعبية ينظر: صائب (سعيد)، **دور سوريا في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم** ، ط1، دار طلالة للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق 1994، ص 139.

[3] Church Alfredj, **Carthage. The Empire of Africa**T. Fisher Unwin,edition, London,1887,p3.

[4] Justin, Liv. XVIII.4

[5]باحمان(حسيبة)، سكان المغرب القديم في العهد القرطاجي. 814 ق .م – 146 ق.م **رسالة ماجستير في التاريخ الثقافي والإجتماعي المغاربي عبر العصور** .إشراف: دراع الطاهر، جامعة العقيد أحمد دراية بأدرار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم العلوم الإنسانية ، 2015– 2016، ص20.

[6] Church Alfredj, op.cit.

[7] Justin, liv.XVII,4.

وأرسل خدمها معها ل يساعدوها في نقل الأمتعة،ولما أتى المساء أمرتهم أن يلقوا في البحر أكياس كانت أعدتهم من قبل وملأتهم بالحجارة والرمل[1].وبينما كانوا ينفذون أوامرها التفت إليهم. وقالت لهم بأن العذاب الأكبر سيسلط عليهم من طرف سيدهم لأنهم فرطوا في الأموال التي كان ينتظرها فخافوا وطلبوا منها أن تتركهم ليرافقها في هجرتها[2]. وأخذت معها أيضا ثمانين عذراء للخدمة في المعبد للزواج من الشباب الذين كانوا معها. لضمان النسل في المدينة[3]، ورافقها كاهن جونو(**Juno**)بشرط أن يستلم كهانة المعبد هو وأسرته لتخلفه بعده، فوافقت عليسة على ذلك[4].فاستعدت مع رفقها للهروب. وبعد مرور مدة زمنية تمكنت للوصول إلى سواحل إفريقيا[5]. وفي هذه الأثناء عرف بغماليون بهروب أخته ، فأعد نفسه لملاحقتها، لكنه تراجع بسبب توسلات أمه وتهديدات العرافين له[6].

---

[1] Justin, liv.XVII,4.

[2] Ibid.

[3]حارش(محمد الهادي) ،**التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1992، ص 46.

[4]مها(عيساوي)،" المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي"**أطروحة دكتوراه في التاريخ المغرب القديم** ، إشراف : غانم (م.الصغير) ،جامعة منتوري ، قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ.2009 – 2010.ص 205.

[5]دوكريه (فرانسوا)، المرجع السابق، ص57.

[6] Justin, liv, XVIII.5.

وكانت أول ما قامت به هو سعيها لإقامة علاقات صداقة بينها وبين السكان المحليين*وعرضت على الملك النوميدي[1] هيارباص**(Hairbas)** أن تشتري منه قطعة أرض لا تزيد عن مساحة جلد ثور. لتستريح فيها هي وأصحابها[2]. فتمت الموافقة بشرط دفع إتاوة سنوية لهم[3]. فلجأت عليسة إلى حيلة جديدة فجاءت بجلد ثور وقطعته إلى شرائح رقيقة وضيقة للغاية. فأصبح يشغل مساحة أقل مما يبدوا أنه يحتاجه[4]. **(ينظر الشكل رقم04. ص21.)**

الشكل رقم04: أسطورة جلد ثور.

المرجع: صفر أحمد، مدينة المغرب....، ص 102

*لا بد من الإشارة إلى أن علاقة السكان المحليين بالوافدين الجدد من الفنيقين كانت مبنية على التعاون السلمي، وكان التأثير السياسي القرطاجي في البداية جد محدود ، فالمقابل تأثيرها الاقتصادي يتجلى من خلال الممارسات التجارية على مختلف الموانئ ينظر: عمورة (عمار)، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1 دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002،ص13.

[1]دوكريه (فرانسوا)، قرطاجة...، المرجع السابق، ص57.

[2] Justin, liv, XVIII.5.

[3] Church,(Alfredj),op. Cit, p 5

[4] Justin, liv, XVIII.5

وبعدها قام الوافدون الجدد بإجراء تأسيس المدينة بأعمال الحفر، ففي الأول استخرجوا رأس ثور ،واعتبروه نذير شؤم يدل على التعب والعبودية، لذلك انتقلوا إلى مكان آخر فأخرجوا رأس حصان و الذي يعتبر رمز الشجاعة و القوة ، فكان هذا هو المكان المناسب للمدينة الجديدة[1].

يفهم من عديد الباحثين أن الملك المحلي هيرباص(**Hairbas**) وقد وقع في غرام عليسة وأراد أن يتزوجها وإلا سيعلن الحرب عليها[2]. وعرضوا عليها الأمر غير أن الملكة أصرت على الرفض، و شرعت في البكاء متذكرة زوجها المغدور ،وبعد مضي ثلاثة أشهر، وفي المهلة التي كان الملك الإفريقي قد حددها لتنفيذ طلبه[3]. أقامت عليسة بمحرقة كبيرة عند بوابة المدينة وقدمت الكثير من التضحيات لتهدأ روح زوجها[4]. ثم تسلحت بخنجر وصعدت إلى المحرقة وقبل أن تطعن نفسها وتسقط وسط اللهيب. واستدارت نحو شعبها قائلة :" **اني طوع رغبت كما انني ذاهبة إلى زوجي وأقدمت على الانتحار**". ولهذا قدسها القرطاجيون طوال عصر قرطاجة[5].

تبدو أن الأسطورة التي أوردها جوستان(**جوستانيوس**)، والتي تناقلها آخرون (**أي قصة تأسيس قرطاجة**) أنها يشوبها الغموض بشكل كبير في ظل التناقض الكبير في الأحداث المرتبطة بتقطيع جلد الثور، الذي كان ضمن اتفاقية (عقد) بين الأميرة الفينيقية والملك المحلي هيرباص، و الموافقة العلنية منه من جهة، وطلب الملك الزواج بها، وإلا سيقابلها بإعلان الحرب، والسؤال المطروح: هل نية جوستان(**جوستانيوس**) إظهار النية المبالغة من قبل الملوك المحليين، وإظهارهم بشخصية ضعيفة، وقيام تلك الأميرة الفينيقية بتمرير حيلة تقطيع جلد ثور، وإحاطة المدينة به أمام أعين الملك ذاته وشعبه دون أية ردود أفعال ؟.

---

[1] أصطيفان(أكصيل،) **تاريخ شمال إفريقيا القديم** ،ج1، (ظروف النماء التاريخي_ الأزمنة البدائية ، الاستعمار الفينيقي وإمبراطورية قرطاجة)،تر: التازي سعود محمد، أكاديمية المملكة المغربية،2007،ص 105.

[2] David(Soren),op, cite, p 19.

[3] Justin, liv. XVIII.6

[4] أبو المحاسن عصفور (محمد)، المرجع السابق،ص67.

[5] Church(, Alfredj),op, cit. P 7.

حظيت قرطاجة بموقع استراتيجي هام ساهم بلا شك في ازدهار المدينة بسرعة في ظل توفر الشروط الملائمة والخبرة الفينيقية في ميدان السفن، مما جعل منها اهم المستوطنات الفينيقية في مرحلة الاستيطان. سرعان ما تحولت إلى إمبراطورية مترامية الأطراف.

الفصل الثاني:

الأهمية الاستراتيجية لمنطقة بلاد المغرب القديم وتداعيات الأحداث التاريخية المرتبطة بتدمير قرطاجة.

المبحث الأول: الإمكانيات الاقتصادية للمنطقة.

المطلب الأول: الزراعة.

المطلب الثاني: الصناعة.

المطلب الثالث: التجارة.

المبحث الثاني: الأحداث التاريخية المرتبطة بتدمير قرطاجة (معاهدة زاما 201 ق.م) الدواعي والأسباب.

المبحث الثالث: توسعات الملك ماسينيسا ورد الفعل القرطاجي.

الفصل الثاني : الأهمية الاستراتيجية لمنطقة بلاد المغرب القديم وتداعيات الأحداث التاريخية المرتبطة بتدمير قرطاجة.

تميز بلاد المغرب القديم بموقع جغرافي مهم وإمكانيات اقتصادية متنوعة، مما جعلها محل أطماع للكثيرين، ففي الوقت الذي شهد فيه العالم القديم الصراع الروماني القرطاجي في إطار ما يعرف بالحروب البونيقية، و التي مست أحد أطوارها المنطقة (الطور الثالث من الحرب البونيقية الثانية)، و التي انتهت بمعاهدة زاما سنة **201ق.م**، و التي استغل من خلالها الملك ماسينيسا أحد بنودها في التوسع، ترى كيف ذلك؟

المبحث الأول: الإمكانيات الاقتصادية لمنطقة بلاد المغرب القديم.

استفادت بلاد المغرب القديم من تنوعها الطبيعي، مما ساعد سكانها على تنمية أنشطة اقتصادية منها الزراعة. والحرف، وكما أمكنها موقعها الجغرافي من إقامة علاقات تجارية مع الشعوب المجاورة.

المطلب الأول: الزراعة في منطقة بلاد المغرب القديم.

تميز بلاد المغرب القديم باقتصاد قوي، إعتمد أساسا على الفلاحة بفضل خصوبة الأرض وتنوعها الطبيعية.

الفصل الثاني : الأهمية الاستراتيجية لمنطقة بلاد المغرب القديم وتداعيات الأحداث التاريخية المرتبطة بتدمير قرطاجة.

1-لمحة عن أصل الزراعة:

- **من خلال المصادر الأدبية:** تشير هذه المصادر إلى أن بداية الزراعة في إفريقيا يعود ظهورها النيوليتي المتأخر*، وقد جمع عدد من المؤخرين القدماء[1]. على الدور الذي لعبه الملك ماسينيسا** في تطويرها.حتى أن البعض منهم إعتبروه المدخل الحقيقي للزراعة[2]، ومن بين هؤلاء المؤرخين نذكر بوليبيوس، حيث أشار إلى أن ماسينيسا استثمر مساحات شاسعة من أجل إنتاج المزروعات[3].ويؤكد الجغرافي سترابون على هذا الرأي ،وأكد على أن ماسينيسا كان السبب في توحيد قبائل النوميد وجعلهم اجتماعيين[4].

* **النيوليتي المتأخر:** مصطلح يعني العصر الحجري الحديث، فكانت بيئته رطبة وباردة في بعض الفترات، وجافة وباردة في فترات أخرى. وهو العصر الذي شهد على إنتاج الطعام.ينظر: بن بوزيد (لخضر)،"مكانة الأوراس الحضارية في العصر الحجري القديم المتأخر والنيوليتي". **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، العدد 16، جامعة بسكرة_ الجزائر، 2015، ص 343.

[1] خنيش (عبد الفتاح)، التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية، **رسالة ماجستير في التاريخ**، تخصص تاريخ الريف والبادية، إشراف عقون (محمد العربي)، جامعة قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ 2012- 2013 ص16.

** **الملك ماسينيسا:** هو إبن غايا، (Gaia)غير أن اسم والدته لم يذكر ، ويعتبر من أشهر ملوك النوميديين، وتميز بقدرته العسكرية، حيث تمكن من استعادة وتوحيد نوميديا ينظر: زواري(أحمد يوسف)، "ماسينيسا ودوره في بناء دعائم التطورالحضاري للمجتمع النوميدي"، **مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية**، المجلد 6 العدد 2، جامعة عبد الحميد مهري _ قسنطينة2، 2022ص 4.

[2] Strabon, Liv. XVII.15

[3] Polybe, **Histoire**, traduit par Roussel, édition Gallimard, Paris, 1970.Liv. XXXVI.16.

[4] Strabon, Liv. XVII.15

فنجد البعض منهم جعلوه إقليذ وإلاه[1] فاستغل الأراضي الزراعية ، وهذا دليل على اتساع مملكة نوميديا أثناء حكمه[2]. ومع الاعتراف بالدور الكبير الذي لعبه ماسينيسا في نشأة وتطوير الزراعة،إلا أن بعض الباحثين يشككون في مبالغة بعض النصوص القديمة[3].

- من خلال المصادر الأثرية: بينت المعطيات الأثرية على أن الزراعة تعود إلى ما قبل الملك ماسينيسا بزمن طويل[4].حيث إلتقط الباحثون غبار الطلع من الحنطة، محفوظة في مواقع مثل أدرار أحنات **(Adrarahnet)**وموقع لاوني بالهقار*، كان يخزنها الإنسان في أواني فخارية[5] ،ودلت بعض الرسومات الصخرية أعمال التهيئة الزراعية على ممارسة الإنسان منذ فجر التاريخ الزراعة، ففي كهف الأروية بالشافية **(القالة)** يظهر الشكل شبيه بالمحراث[6].

---

[1]شارل (أندري جوليان)، المرجع السابق،ص 136.

[2] أنديشيه(أحمد)،" الإمبراطورية الرومانية والقمح الإفريقي"، **مجلة البحوث الأكاديمية** ، دون المجلد، والعدد وسنة النشر، ص 437.

[3] Camps. (G) "les Numides et la civilisation punique", **in antiquités africaines**. T 14.1979.p44.

[4]كابلي (فاطمة)، "الزراعة في مملكة نوميديا من منظور المؤرخين القدامى ودلائل المصادر المادية"،**أعمال الملتقى الوطني الحياة الإقتصادية في الجزائر عبر العصور التاريخية** ،إشراف سايح مرزوق أحمد منشورات مخبر الدراسات التاريخية والأثرية، تيبازة، 2022ص 27.

*__موقع أدرار أحنات ولانوني بالهقار__: موقعان يقعان بالهقار من بين أهم المواقع الأثرية في شمال إفريقيا، عثر فيه على بقايا لقاح الحبوب، ينظر: الجودي (حمومة)، الضرائب الرومانية في بلاد المغرب القديم منذ سقوط قرطاجة 146ق.م إلى نهاية الاحتلال الروماني في430 م، **رسالة ماجستير في تاريخ المغرب القديم**. إشراف لحبيب (بشاري محمد)، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014-2015 ص8.

[5]الجودي (حمومة)، المرجع السابق.

[6]ديرانج(جيهان)، **تاريخ إفريقيا العام حضارات ،إفريقياالقديمة**، المجلد2 ، إشراف مختار جمال جين أفريك _ اليونيسكو 1985ص 443.

وهناك دلائل أخرى على الزراعة تتمثل في مشاهد الفن الصخري*. حيث نرى بسهولة أشخاص يعملون في الأرض مثل موقع صفار **(Sefar)** في الطاسيلي وفي مواقع أخرى في جبارين** **(Djabarin)** نلاحظ أشخاص يحملون ما يشبهون المناجل[1]، وأهم دليل أثري في موقع بتازبنت بغرب تبسة حيث تظهر من التصوير الجوي[2],أشكال رباعية لمساحات الزراعة ، فهذا التقسيم تم تهيئته من طرف السكان القدماء، بهدف تحسين ظروف الزراعة وحفظ المياه[3] والحد من سرعتها وتضمن تلك الأسوار (**المدرجات حماية)** الأرض من الانجراف فهذا دليل على امتهان الفلاحة أو على الأقل اهتمام الإنسان بالطبيعة[4].

2_ وسائل الإنتاج:

يرى الكثير من المؤرخين أن المغاربة امتلكوا تقنيات خاصة في مجال الفلاحة تعود إلى ماقبل وصول الفينيقيين بزمن طويل[5]، وأهم هذه الأدوات :

*__الفن الصخري__: يشمل رسومات ونقوش قديمة التي وجدت على الصخور والكهوف، وتتنوع ما بين البشرية والحيوانية والنباتية ، وينقسم إلى أربعة مراحل . ينظر: علي المنقوش (وريدة) ، "الفن الصخري بالصحراء الكبرى وإشكالية التفسير والتأريخ"، **__المجلة العلمية لكلية التربية__ المجلد 1العدد11، جامعة مصراتة سبتمبر 2018، ص 258.**

**__موقع جبارين وصفار__: من أشهر مواقع الفن الصخري وهما قريبين من جنات ينظر: الجودي (حمومة)، الضرائب الرومانية...، المرجع السابق، ص8.

[1]الجودي (حمومة) ، المرجع السابق ، ص 9.

[2]رميلي(مصطفى)، "المظاهر الثقافية والحضارية لفجر التاريخ في المغرب"، **__مجلة الدراسات الأثرية__** ، المجلد 15 العدد1 ، الجزائر 2022.ص 246.

[3]ديرانج (جيهان)، المرجع السابق، ص443.

[4]حارش (م. الهادي)، "أصول الزراعة في بلاد المغرب القديم"، **__دراسات في أثر الوطن العربي__**؛ المجلد 12 العدد،1 2009 ص 494.

[5]نفسه.

– **المجرفة(La Houre)**: إستخدمها السكان قبل معرفتهم للمحراث، كما إستعملوا المعول **(Lepioche)** وأنواع من المعازيق**(Binette)**، ويرى كومبس أنه لا فائدة للقيام بالبحوث لمعرفة أصولها لأنها محلية في بلاد المغرب[1] .

– **المحراث:** فكان محل العديد من الدراسات، فقد أجمعت هذه الدراسات والتي أجمعت على وجود محراث محلي لا يد للفينيقيين فيه[2]، واعتمد هؤلاء الدارسون على المخلفات الأثرية . حيث وجدو صور لمحاريث تعود لعصور قديمة[3].وهو ما دفع فنطر للحديث عن وجود نوعين من المحاريث أحدهما محلي والآخر وصل من الشرق ، عن طريق الفينيقيين[4].

ومن حيث شكله يعتبر من أبسطها، حيث أنه مصنوع كامل من الخشب، و لا يوجد فيه تعقيدات. فهناك نوعين المحراث السني (**Dental**) والمحراث اليد المزحفية[5] **(Le sep) (ينظر الشكل رقم 05ص)** فكان المحراث يسمى **(Iskrez)** وهو إسم مشتق من الفعل **(Krez)** الحرث. والعمل كان يسمى (**Teyerza**) فهذه الأسماء مازالت تستخدم حتى الآن، وهذا دليل على محليتها[6].**(ينظر الشكل رقم05 ص29)**.

---

[1] غابريال (كامبس)، **في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ** ط2، ترجمة وتحقيق العربي عقون ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر2012.ص81.

[2] فرحاتي (فتيحة)، **نوميديا من حكم الملك غايا إلى بداية الإحتلال الروماني213ق.م – 46 ق.م ،** منشورات أبيك 2007 ص 231.

[3] Gsell (S). **Histoire Ancienne de l'Afrique de Nord**. Tome 5(Les royaumes indigène organisation sociale, politique et économique).éd. Libraire Hachette Paris1927.p64.

[4] Decret(F), Fantar(M)**, Histoire de l'Afrique du Nord dans l'antiquité desorigines de 5 siècles, Paris, 1881.P 134.**

[5] Camps(G), « Araire, » **Encyclopédie berbère6**, Peeters. Publisher, décembre 2012.P2.

[6] Ibid,1.

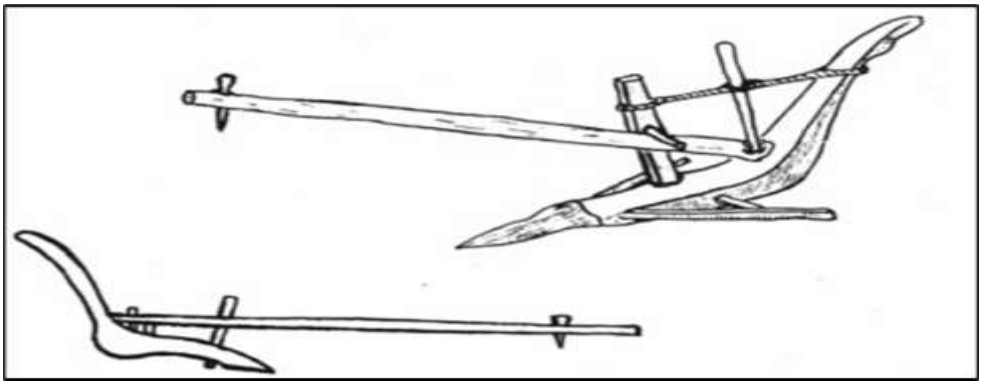

الشكل رقم 05: المحراث السني واليد المزحفة.

المرجع: Camps(g), « Araire » ……op cite. p2.

– **المنجل:**استخدم للحصاد وذلك في عصور ما قبل التاريخ[1]، وأكتشف أول منجل في مغارة البوليغون**(bolygone)** بوهران. وهي عبارة عن عظام حيوانات واستعملت كأسنان لقطع السنابل[2].

– **الكويرات الحجرية المثقوبة(Boules de pierre per forées)** عثرت على نماذج لها في بجاية وقسنطينة وفي مغارة عين الكرمة في تبسة[3]. استعملت لسحق الحبوب وتهيئة الارض وتنعيم تربتها وقلع جذور النباتات[4].

[1] Gsell(s), H. A.A.N, T 5.p196

[2] غانم (م. الصغير) ،"الملامح الباكرة لنشأة الزراعة وتطورها في بلاد المغرب القديم"،**مجلة العلوم الإنسانية**. المجلد1 العدد 17، قسنطينة_ الجزائر،ص166.

[3] غانم (م. الصغير)، المرجع السابق،.

[4] نفسه.

- **مطارق الحفر**: **(Marteaux à fuir)** تنتهي الجانب العلوي من هذه الآلة بكرية حجرية تساعد على الغوص في الأرض، من أجل الحفر عن عروق بعض النباتات وهناك من يذكر إستعمال هذه المطارق ويذهب إلى أنها كانت آلة للتقليم وصناعة القلائد[1].

- **آلة الحصاد**:**(Lestre de moisson)** هي عبارة عن شفرة **(Lame)** وقد استعملت لقطع سيقان النابانات[2].

- **وسائل التخزين:** كل الوثائق المتوفرة لدينا تسمح لنا بالقول بوفرة إنتاج الحبوب وهو ما جعل الفلاحون يلجاون إلى تخزين فائض حاجتهم الإستهلاكية في أماكن آمنة[3]. فأشار سالوستيوس عن عديد المخازن المحصنة، للحبوب، بهدف تأمينها من الغارات[4].

وتحدث أيضا صاحب الحرب الإفريقية الذي قال: كان من عادة سكان الأفارقة إقامة مطامير في الحقول والارياف لتخزين الحبوب خاصة أثناء الحرب[5] ".

---

[1] قعر المثرد (سعيد)، الزراعة بلاد المغرب القديم ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق.م **رسالة ماجستير في التاريخ القديم**، تاريخ القديم تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، لإشراف غانم (م. الصغير)، جامعة منتوري كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، قسنطينة 2007- 2008،ص64.

[2] غابريال (كامبس)، المرجع السابق، ص 87.

[3] حارش (م. الهادي) المرجع السابق،ص 143.

[4] Salluste, **Guerre de Jugurtha,**trduit par Charries Déversoir, Librairie Carrier Frères. Paris sans date.90

[5] يوليوس(قيصر)، **حرب إفريقية 46-47 ق.م**، تر : حارش (م. الهادي) ، دار هوماه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2014، 6.

فنجد بيوت المؤونة بمثابة مخان فردية عند سكان الأرياف، أما سكان المدن فكانوا يمتلكون مخازن جماعية[1]. فقد تحدث الإدريسي عن مخازن جوفية لحفظ المواد منها العسل والزبدة[2].

فقد تحدث الإدريسي عن مخازن جوفية لحفظ المواد منها العسل والزبدة[3]، فمواقع هذه المخازن تختار بدقة يصعب الوصول إليها وفي بعض الاحيان عبارة عن قلاع[4].

– **المطاحن:** وهي أدوات عريقة تعود إلى فترات قديمة من تاريخ المغاربة[5]، ففي البداية استخدموا المهراس، و هو عبارة عن حفرة دائرية مصنوعة من الحجر أو الخشب[6]، يستخدم أيضا طحونه صغيرة يدوية تتركب من أسطوانيين مركبتين واحدة فوق الأخرى بينما المشحذ التحتي ثابت بمحور عمودي أو حديدي من الخشب ، ويوجد فيها ثقب لصب الحبوب[7]. **(ينظر الشكل رقم 06ص33).**

ولدرس هناك طريقتين: طريقة بدائية التي يقوم فيها الحيوانات الأليفة بدوس السنابل[8]، والطريقة الثانية فهي الاكثر تطورا وتستخدم فيه عربة وتعرف بالعربة البونيقية[9].

---

[1] حارش (م. الهادي)، المرجع السابق، ص 144.

[2] Idrisi, **Description de l'Afrique et de l 'Espagne** ,trad par R.Donzy et M.J.de Gorje. Leyde, E.J. Brill .1966, pp111 -112.

[3] Ibid.

[4] Gsell(s). T 5.p 197.

[5] حارش (م. الهادي)، المرجع السابق، ص 145.

[6] كابلي (فاطمة)، المرجع السابق، ص 47.

[7] Gsell(s), **texte explicatif, de Delamare,** Exploration scientifiquede l'Algérie pendant lesannées 1840- 1845, Leroux, Paris 1912.p 75.

[8] Décret (F) ,op cite, p134.

[9] حارش (م.الهادي) ،المرجع السابق ، ص 134

3- المحاصيل الزراعية:

- **الحبوب:** كانت على رأسها القمح والشعير، وهي من أقدم الزراعات في شمال إفريقيا، وقد ظهرت قبل وصول الفنيقيين وامتدت الى المناطق الصحراوية[1].منها **القمح:** فكانت من اهم المحاصيل الزراعية حيث ساعدتها الظروف المناخية وتوفر المياه وخصوبة التربة على إنتاج كميات كبيرة[2]، ومن الأدلة القوية التي تبين على محليته هو أن جميع الناطقين بالبربرية يستخدمون كلمة واحدة وهي إرذن**(Irden)** وهو ما حاول ديكندول تأكيدها[3]، وهو حال سالوستيوس الذي يشير أن المنطقة منتجة للحبوب والقمح الصلب[4].إلى جانب **الشعير**، و الذي لعب دورا هاما في النظام الغذائي للسكان المحليين[5] ويحمل هو الآخر إسما آخر وهو تيمزين[6]**(Timzin)** .تكون زراعة الشعير في المناطق الأقل خصبا مثل صفوح الجبال والمناطق الجافة.حيث وجدت على نقود يوبا الثاني* **(Juba)**صور لسنابل القمح في طنجة[7].

---

[1] عقون (م.العربي)، **الإقتصاد والمجتمع في شمال الإفريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون_ الجزائر 2008 ص29.

[2] أنديشه(أحمد)، الإمبراطورية الرومانية،.... المرجع السابق، ص 435.

[3] De Candolle (Alph), **Origine plantes cultivées,** troisième édition ancienne librairie, Germer. Bailli ère et c. Félix Alcan éditeur, Paris1886.p289.

[4] Salluste, 90.

[5] عقون (م. العربي)، المرجع السابق، 31.

[6] كامبس (غابريال)، المرجع السابق، ص 104.

* **يوبا الثاني:** ولد يوبا في مملكة نوميديا، إبن الملك يوبا الأول تلقى تربية رومانية.، صار على نفس سياسة ماسينيسا ويوغرطة للحفاظ على كيان نوميديا ينظر: يفصح(نادية) يوبا الثاني ملك العالم 25 ق.م – 23 ق.م"، **مجلة مجتمع التربية والعمل**، المجلد 8، العدد 1. 2023 ص 474.

[7] أنديشيه(أحمد)، المرجع السابق، ص437.

الشكل رقم06: آلة طحن الحبوب

المرجع : قعر المثرد (سعيد)،الزراعة...، المرجع السابق، ص 156.

– **البقوليات والخضر:** رغم أن الحبوب إحتلت المرتبة الأولى في الزراعة فإن هذا لا يعني أن باقي المنتوجات كانت مهمشة، فقد عرف المغاربة العديد من المنتوجات منها[1]: الفول، فهو مشتق من إحدى اللهجات المحلية للمنطقة وهي إيفاون[2]**(Ivawen)** ، و نجد الحمص والعدس وهو حال الثوم الذي يعرف بإسم تيشرث[3] **(Tichart)** فضلا عن الخرشوف والخردل، البطيخ والخيار، والبصل واللفت[4].

– **الزراعة الشجرية:** تتطلب زراعة الأشجار ممارسة عدة أنشطة ولسنوات عديدة وهذه العناية تستلزم الإستقرار والإقامة الدائمة[5].

---

[1] حارش(م.الهادي) التاريخ المغاربي....، المرجع السابق،ص120.

[2]حارش(م.الهادي) أصول الزراعة....،المرجع السابق، ص498.

[3]كابلي (فاطمة)، المرجع السابق، ص50.

[4]حارش (م. الهادي) التاريخ المغاربي...، المرجع السابق، ص121.

[5]قعر المثرد (سعيد)، المرجع السابق، ص71.

– **أشجار الزيتون:** لطالما شكلت أصولها موضوعا للجدل بين المؤرخين فقد سعى البعض منهم إلى الجمع بين الادلة العلمية والمعطيات التاريخية[1]، ليتوصلوا إلى أن موطن الأصلي للزيتون هو جزيرة كريت ومناطق بحر إيجا ،وإنتقلت إلى بلاد الشام ثم إلى مصر[2].كما أن أسماء محلية واسعة كمثل أزمور **(Azemmour)** الذي يطلق على الزيتون المطعم وأزبوج[3] **(Zabouj)** وما يدل على أن شجرة الزيتون شجرة محلية هو وجود شجرة الزيتون البرية في جهات الهقار[4].

– **الكروم:** كانت تزرع في المناطق السهلية الداخلية ممثل تبسة وقالمة[5]، وساهمت الظروف الطبيعية والتضاريس الملائمة على تطويرها[6]، التي كانت تعتبر أن النبيذ شرابا مقدسا وهذا ما جعلهم يهتمون بها، يعود الفضل في إدخاله إلى الفنيقيين ولكن الدلائل تبين العكس، فالكروم تسمى[7] **(Tizourin/Adhil).**

– **التين:** لقد عرفها الليبيون قبل مجيئ الفينيقيين[8]

---

[1] حارش (م. الهادي) ،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص74.

[2] نفسه.

[3] خنيش (عبد الفتاح)، المرجع السابق، ص 22.

[4] Maire René-Charles-Joseph- "Etudes sur la végétation et la flore du Grand. Atlas,et de Moyen Atlas Marocains", **publier au siége de l'lntitutscientifique,**7 rabat,1924. P18-22.

[5] غانم (م. الصغير) ،الملامح الباكرة ...، المرجع السابق،ص172.

[6] قجالي(أسامة محمد المهدي)، عبد العزيز (حمزة)، النشاط الإقتصادي في المقاطعات الرومانية في بلاد المغرب القديم، "دراسة وصفية لحالة النشاط الإقتصادية في مقاطعة إفريقيا البورقنصلية خلال القرن الثالث والرابع ق.م" ،**مجلة المحكمة للدراسات الفلسفية** ، المجلد 12 العدد 3 ، 2024 ص 4.

[7] كابلي (فاطمة) المرجع السابق، ص 51.

[8] فرحاتي (فتيحة) المرجع السابق، ص242.

ولعل المصطلحات اللغوية المنتشربالهجات البربرية دليل على محليته[1] **(Tazart /Aqarquc)**. مما دفع بكاتو* في منتصف القرن الثاني ق.م بعرض حبة التين أمام مجلس الشيوخ الروماني للدلالة على االثراء الذي وصلت إليه قرطاجة[2].

– **الرمان:** من الأشجار المحببة في الحوضين الشرقي والغربي، وكان يتم تصديرها إلى روما ويعود الفضل في إدخال هذه الفاكهة إلى شمال إفريقيا وهي معروفة بإسم التفاح البونيقي عند الرومان[3].

المطلب الثاني: الصناعة في بلاد المغرب القديم: عرف النشاط الحرفي رواجا كبيرا قبل مجيء الفنيقين، منها :

– **صناعة الفخار:** هو من مميزات العصر الحجري الحديث ولا شك أن في البداية كانت هذه الصناعة متواضعة من حيث تقنيتها وأشكالها[4] ،فقد قسم كامبس الفخار إلى نوعين: الفخار النذري الذي لا يحتوي على قيمته التعبدية (الدينية) وفخار العائلي الموجه لمختلف الإستعمالات[5] ، فكانت هناك أنواع دون مقبض مثل الأقداح، الطاجين.وأخرى مزود بمقبضين مثل الفناجين والأباريق[6].

---

[1]كابلي (فاطمة)، المرجع السابق، ص52.

*سوف نتطرق إليه لاحقا.

[2]فرحاتي(فتيحة)، المرجع السابق ص242.

[3]العيد تلي (محمد)، رشدي جرابة (محمد)، "الأرض والزراعة في قرطاج خلال الفترة الأرستقراطية 480 – 237 ق.م"، **مجلة مدارات التاريخية**، المجلد3، العدد1، الوادي 2021، ص 464.

[4]مولاي الحاج (بومعقل)، مظاهر من التأثر القرطاجي في نوميديا ، الزراعة ، الديانة واللغة من القرن 3 ، 146ق.م ، **رسالة ماجستير في التاريخ القديم**، إشراف شارن (شافية)، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ ، الجزائر 2008–2009 ص 132.

[5]فنطر (محمد)، "صناعة الطين المفخور في قرطاجة"، **مجلة دوماتوا**، العدد1، 2000،دون بلد النشر ص65.

[6]كامبس (غابريال)، المرجع السابق، ص103.

فقد إستخدم السكان العديد من الأواني يمكن تصنيفها كالتالي: أواني الطهي، الأكل، الشرب والتخزين[1]. أما عن أصل الفخار فقد يرى فان جينيناب أن دخوله عن طريق مهاجريين قبارصة[2]، في حين يفند كومبس الفكرة[3].مشيدا بالأدلة المادية التي تم العثور عليها في المواقع المكتشفة في عديد الشقف الفخارية في غرب الجزائر العاصمة، وفي علي باشة قرب بجاية[4] .فكان يصنع من طرف الريفيات في البيوت أو من طرف الورشات[5].

– **صناعة الملابس والحلي:** نظرا لأهمية الثورة الحيوانية اعتمد عليها السكان في صناعة مختلف حاجتها في مقدمتها الملابس[6]. فكانوا يرتدون أيضا تنانير قصيرة وأحيانا معاطف طويلة. مشكلة من قطعة واحدة[7] وضمن الملابس التي استخدمها المغاربة أيضا نجد الجلباب والملابس الداخلية الخفيفة[8].

---

[1] حارش(م.الهادي)، مملكة نوميديا...، المرجع السابق،ص166.

[2] Vangennep, **Etude D'ethnographie Algériennes**. Éd par Leroux. Paris 1911.p62

[3] كومبس(غابريال)، المرجع السابق،ص109

[4] لعياضي (حفيظة)، "صناعة الفخار في بلاد المغرب خلال العصر القديم"، **المجلة التاريخية الجزائرية**،المجلد5 العدد2، الجزائر 2021، ص132.

[5] Gsell(s), **Histoire Ancienne de l'Afrique du nord**, T 6. (Les Royaumes indigènes vie Matérielle, intellectuelles morale). Librairie hachette, 1927.p28.

[6] شارن (شافية)، النشاط التجاري في نوميديا وموريطانيا القيصرية اثناء الإحتلال الروماني العهد الإمبراطوري الأول،ج1 **رسالة دكتوراه الدولة فيالتاريخ القديم**، إشراف شنيتي (محمد البشير)، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ 2000–2001 ص180.

[7] عقون (محمد العربي)، **قرطن سرتا والمماليك النوميدية من القرن5 ق.م الى القرن 1ق.م**، وزارة الثقافة الجزائرية قسنطينة، 2015،ص55.

[8] حارش (م. الهادي)، تاريخ المغاربي...، المرجع السابق، ص124.

وهناك البرنوس الذي يصنع من الصوف الأبيض وأحيانا يكون الصوف مصبوغة وتكون أطرافه عريضة يلقي أحدهما على أحد الكتفين وهو مزود بغطاء الرأس[1].وقد لبس النوميديون ألبسة مصنوعة من مختلف جلود الحيوانات[2].

اما عن الصناعات النسيجية فهناك نوعين: الأقمشة النسيجية الأولى عادية تتم صناعتها من قبل النساء في البيوت، أما الأقمشة الراقية فتنسج في الورشات الخاصة وأحيانا في البيت عندما يكون أحد الأفراد يمتلكون خبرة[3].ودخلت في صناعاتها مواد نباتية وحيوانية ومن المدن التي إشتهرت بها نجد: جميلة قسنطينة، شرشال[4]. أما بخصوص الأحذية فكانت بسيطة جدا.فكانت توضع تحتها قطعة جلد من جلود الماعز[5].

– **الحلي:** رغم إنشغال سكان بلاد المغرب بأعملهم الكثيرة إلا أنهم حافظوا على إهتمامهم بالزينة[6] حيث إستخدموا لذلك مجوهرات (الأساور، الخواتم، القلادات، الحلقات) من معادن مختلفة[7]، والحلي لم يكن وقفا على النساء فقط فقد تحدثت النصوص عن إستخدام الرجال للأقراط[8]

– **صناعة الأسلحة:** أرغمت البيئة الطبيعية وكثرة الأخطار الداخلية والخارجية للنوميديين على إمتلاك أسلحة لمواجهتها خاصة خلال القرنين **الأول والثاني ق.م.** فصنع بعضها للصيد والآخر

---

[1] Gsell(s). T 6 .p23.

[2] Strabon liv. XVII ,3,7.

[3]قجالي (أسامة محمد المهدي)، المرجع السابق، ص12.

[4]شارن (شافية)، المرجع السابق، ص183.

[5]عقون (محمد العربي)، قرطن سرتا....، المرجع السابق، ص58.

[6]سايح (مرزوق أحمد)، "جوانب من الحياة الإقتصادية لنوميديا خلال القرنيين ق.م"أعمال الملتقى الوطني الحياة الإقتصادية عبر العصور التاريخية،**منشورات مخبر الدراسات التاريخية والاثرية**، تيبازة، 2022، ،ص 15.

[7]رميلي(مصطفى)، المرجع السابق، ص250.

[8]حارش(م.الهادي) مملكة نوميديا....، المرجع السابق، ص171.

للحماية والحروب[1].ومن الأسلحة الهامة التي برع االنوميديون في صنعها نجد:الأسلحة الهجومية(الرمح والسيف) والأسلحة الدفاعية (الخوذا والدرع)[2].التي لم نعرفها إلا من خلال النصوص النادرة[3].

المطلب الثالث: التجارة في بلاد المغرب القديم. شهد بلاد المغرب القديم تطورا في الجال الزراعي والصناعي وأدى ذلك إلى تنوع ووفرة الإنتاج مما أتاح الفرصة للتصدير الفائض نحو الخارج، وقد ساهمت التجارة الخارجية بدورها في إدخال سلع جديدة إلى السوق الداخلية.والحديث عن التجارة يؤدي بنا إلى تقسيمها إلى تجارة داخلية وخارجية.

– **التجارة الداخلية:** كانت مزدهرة بسبب الفائض في الإنتاج فالرعاة كانوا يملكون فائضا من الجلود والصوف ويقدمونهم مقابل الحصول على الحبوب[4]، والمدنيون هم الحرفيون فكان عليهم تقديم أدوات الفلاحة للفلاحين[5]، فالمزارع بعد دفع ما عليه من الضرائب فكان عليه أن يبع فائض الإنتاج[6]. فهذه التجارة تطورت بفضل الأسواق فبعضها يقام أسبوعيا والبعض الأخر موسميا[7].ولعل أهم المدن التجارية التي عرفت إنتعاشا تجاريا نذكر "سيرتا"[8].

[1]سايح (مرزوق أحمد)، المرجع السابق،ص16.

[2] Strabon, XVII.7.

[3]حارش (م. الهادي)،مملكة نوميديا .... المرجع السابق، ص 172.

[4]حارش(م.الهادي) تاريخ المغاربي....، المرجع السابق،ص 128.

[5] Décret, (F), Op cite, p137.

[6] Gsell(s), op.cit. T5.p198.

[7]عقون (محمد العربي)، الإقتصاد والمجتمع....، المرجع السابق، ص 50.

[8]سايح (مرزوق أحمد)، المرجع السابق، ص18.

فسوق باجا فيه تباع الحبوب، وقد جذب موقعها حتى التجار الإيطاليين[1] أما طريقة التعامل التجاريي في الأسواق الأسبوعية فقد تتم بالمقايضة بين السكان الريفيين والمدينة[2].

– **التجارة الخارجية:** توفرت لدى ملوك النوميد أهم مقومات التجارة الخارجية منها الإطلالة على شريط ساحلي طويل سمح بإقامة المرافئ التجارية والموانئ فضلا عن ضخامة الإنتاج الصناعي و الزراعي[3] فقام ماسينيسا بإسترجاع معظم المدن الساحلية التي أصبحت بوابة لهم، وهو ما يساهم في إنتعاش الحركة التجارية[4] .

فهذه التجارة تستلزم وجود أسطول بحري قادر على ضمان نقل السلع، فماسينيسا بدأ يهتم بإنشاء الأسطول منذ سنة **180ق.م**[5]. فقد تنوعت صادرات بلاد المغرب لتشمل الحبوب، حيث أصبحت مصدرا أساسيا لإنتاجه[6]. ونجد أيضا الزيت الذي يحتل المرتبة الثانية[7] .

– حيث قام ماسينيسا بعقد عدة صفقات تجارية، منها مساعدات للجيوش الرومانية المحاربة فصدر ماسينيسا إلى روما الحبوب[8]، ومن المنتوجات النباتية تم تصدير أخشاب الأرز والبلوط[9].

---

[1] Salluste ,47.

[2] الجودي (حمومة)، المرجع السابق، ص 29–30.

[3] سايح (مرزوق أحمد) المرجع السابق، ص19.

[4] حارش (م. الهادي)، تاريخ المغاربي،...المرجع السابق،ص 130.

[5] حارش(م.الهادي) مملكة نوميديا،..... المرجع السابق، ص 180.

[6] عقون (محمد العربي)،الإقتصاد والمجتمع... ،المرجع السابق، ص45.

[7] الجودي (حمومة) المرجع السابق، ص31.

[8] شارن (شافية)،"الأطماع الإقتصادية القرطاجية والرومانية في نوميديا"،**مجلة دراسات في علوم الإنسانية والإجتماعية**، المجلد12 العدد2، الجزائر 2012 ص112.

[9] الجودي (حمومة) المرجع السابق، ص 31.

والإنتاج الحيواني كان هو الآخر وراء نشاط تصديري نشيط، فمن ضمن الحيوانات التي تحدث عنها النصوص نجد: الخيل والماعز والأغنام[1].وتمت تصدير الحيوانات المتوحشة المستخدمة في ألعاب السرك منها الأسود والفهود[2]. فقد صدرت نوميديا إلى شبه جزيرة إيبيريا بعض الحيوانات الأليفة وما توفره من جلود وصوف خاصة الكباش.وتم تصدير أيضا العاج والصباغة الأرجوانية[3]. ومن أهم الواردات نجد: المصنوعات الفخارية كالمصابيح والأنابيب[4]، بالإضافة إلى الخمول التي كانت تجلب من إيطاليا لإرضاء الطبقة الأرستقراطية في المملكة النوميدية[5].

شملت الإمكانيات الإقتصادية لمنطقة بلاد المغرب القديم على الزراعة والصناعة والتجارة فهي من العوامل الرئيسية النتي ساهمت في إزدهار وتطوير المنطقة جاعلة منها مركزا إقتصاديا مهما في العصور القديمة.

[1] حارش (م. الهادي)، تاريخ المغاربي....، المرجع السابق، ص ص 130-131.

[2] سايح (مرزوق أحمد)، جوانب من الحياة الإقتصادية...، المرجع السابق، ص20.

[3] صندوق (ستي)، "مكانة الثورة الحيوانية والنباتية للجزائر التعاملات التجارية قديما"، **عصور الجديدة**، العدد 17، 2014-2015 ص 31.

[4] سايح (مرزوق أحمد) ، المرجع السابق،

[5] Gsell(s), Histoire…op.cit. T 6.p82.

المبحث الثاني: الأحداث التاريخية المرتبطة بتدمير قرطاجة (معاهدة زاما 201 ق.م –الدواعي والأسباب).

كانت العلاقات القرطاجية المسيلية عدائية حيث أعلن الملك غايا* **(Gaia)** الحرب ضدها،لكن قرطاجة بسبب إستعدادها للحرب مع روما قبلت شروطه وتحالفت معه لتجنب تهديداته ورضخت لمطالب غايا وتحالفت معه[1]. وبهذا التحالف دعم غايا القوات القرطاجية في شبه الجزيرة الإيبيرية ضد الرومان عام **212 ق.م**،وأرسل قوات عسكرية على رأسها إبنه ماسينيسا الذي ظل يحارب لقرطاجة بعيدا عن دياره إلى غاية **206 ق.م**[2].

عند وفاة غايا ،كان ماسينيسا في السن الثالثين من عمره وحسب القاعدة الملكية المعمولة بها في ذلك الوقت لم يكن مؤهلا لتولي العرش. الذي إستلمه عمه أوزلاس[3] **(észalés)** وبعد وفات هذا الأخير خلفه إبنه كابوسا** **(Capussa)** وهو الأكبر سنا من ماسينيسا ومن هنا كانت مسألة إنتقال السلطة عادية[4] .

---

*__غايا__(Gaia): ملك ماسيلي، وهو إبن أزلاسن (Uzllsn)، وهناك من لم يذكره كملك بل قاضي وهو أبو ماسينيسا، وقد ارتبط بعلاقات مختلفة مع أهم الحضارات المحيطة به ينظر: فرحاتي (فتيحة،) المرجع السابق، ص60.

[1]فرحاتي (فتيحة)، المرجع السابق،ص62.

[2]زغبيب(حسينة)، "الصراع الدبلوماسي بين روما وقرطاجة خلال الحرب البونيقية الثانية (201–2018 ق.م)"، **مجلة الدراسات والأبحاث العلمية في العلومالإجتماعية والإنسانية**،المجلد8، العدد1،تيزي وزو 2024، ص 453.

[3]أصطيفان (أكصيل)،ج5 ، المرجع السابق، ص 110.

__كابوسا__(Capussa) : ملك الماسيل وإبن أزلاس الذي حكم بعد وفاة شقيقه غايا ولكن سرعان ما أغتيل من طرف مازيتول ينظر: زواوي (أحمد يوسف)،" ماسينيسا ودوره في بناء دعائم التطور الحضاري للمجتمع النوميدي"، **مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتمماعية، المجلد 6 العدد 2، قسنطينة 2022، ص1318.

[4]حارش (م. الهادي)، مملكة نوميديا....، المرجع السابق، ص 42.

الفصل الثاني : الأهمية الاستراتيجية لمنطقة بلاد المغرب القديم وتداعيات الأحداث التاريخية المرتبطة بتدمير قرطاجة.

وبعدها تدخل مازاتول* **(Mazetule)** وعين شقيق كابوسا الصغير على العرش، وهو لاكومازان**(Lacumazen)** الذي لم يكن يبلغ السن القانوني لتحمل مسؤولية الحكم[1]، وهو ما إعتبره ماسينيسا خرقا للعرف وإعتداءه على أحقيته في العرش. بعد أن توفرت فيه شروط السن[2].

ولما بلغ ماسينيسا نبأ تدخل قرطاجة في الشؤون الداخلية لمملكة الماسيل قرر الإتصال بالقيادة الرومانية في شبه الجزيرة الإيبيرية التي كانت تبحث عن حليف إفريقي غير سيفاكس** الذي تخلى عنها[3]

فترك ماسينيسا قادس **سنة 206 ق.م**.ثم إستعان بملك موريطانيا باغا **(Baga)** الذي أمده بحوالي أربع ألاف فارس[4]

*__مازاتول__(Mazetule): أحد الضباط من غير الأسرة الملكية وهو من وضع كابوسا على العرش، ومن المحتمل أن يكون ينتمي إلى القبائل التي كانت تعادي أسرة ماسينيسا ينظر: غانم (م. الصغير)، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر 2006، ص58.

[1]البشير شنيتي محمد، **الإحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م- 40 م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزئر 1985، ص25.

[2]عقون محمد العربي، "ماسينيسا من إستعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة النوميدية 238- 148 ق.م"، **مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية** العدد22، 2010، قسنطينة، ص87.

__سيفاكس__: كان ملك على قبائل المازيسيل، ويتصف بالرزانة وتغليب العقل على العاطفة، وتعني كلمة سيفاكس الأمير أو الملك ينظر: لعياظي(حفيظة)،"قراءة في مؤتمر سيغا الدولي 206 ق.م وإنعكاساته على صراع حنبعل بروما"، **مجلة البحوث التاريخية، المجلد 5، العدد2، الجزائر 2021، ص12.

[3]تواتي (بن تومي)،"ماسينيسا وسياسة التحالفات خلال الحرب البونية الثانية 218- 201 ق.م"، **مجلة الدراسات التاريخية** المجلد 10 العدد1، الأغواط 2022، ص9.

[4]غانم(م.الصغير)،المرجع السابق ،ص 58..

فتوجها إلى مملكة ماسيل للمطالبة بأحقيته في الحكم وبأنه الوريث الشرعي، وبعدها تحالف مع سيكيبيون وقرروا نقل الحرب من إسبانيا إلى إفريقيا[1]

وبمجرد وصوله الى وطنه دخل في مواجهة على المنقلبين على شرعية وراثة العرش وإحتمو بسيفاكس، وأدرك أنه غير قادر على خوض المعركة ضدهم[2].

فحاول الإتصال بإبناء عمه فتحدث مع لاكومازن ووعده بأنه سيعيد له العزة والمكانة التي كان يتمتع به أبوه أزلاس،ووعد أيضا مازاتول نسيان الماضي،وإسترجاع أملاكه وقبل الإثنين لهذه الوعود رغم المساعي القرطاجية الرامية لعرقلة هذا الصلح.[3]

إلا أنها لم تنجح وهكذا تكون قرطاجة قد أدركت طموح الملك ماسينيسا الذي أصبح يشكل خطرا على كيانهم في شمال إفريقيا،لذلك حاول القائد القرطاجي صدربعل **(Asdrbal)**إقناع

سيفاكس**(Cyphax)** أن ماسينيسا لا يكتفي بخلافة أبيه غايا[4].

والتقى سيفاكس بماسينيسا بمعركة سيرتا سنة **203 ق.م**[5]، وإنتصر فيها هذا الأخير بفضل خبرتها العسكرية والدعم الذي يتلقاه من شعبه[6]،فتولى ماسينيسا عرش مملكة الماسيل حيث نصبهم سيكبيون ملكا عليها[7].

---

[1]جودي (زكريا)، "النوميديون والحروب البوني264 –146 ق.م"، **مجلة الدراسات التاريخية العسكري**، 2020، ص15.

[2]زغبيب حسينة، المرجع السابق، ص455.

[3]فرحاتي فتيحة، ، المرجع السابق، ص65.

[4]أ(حمد يوسف)،المرجع السابق، ص 1304.

[5]أ(حمد يوسف)،المرجع السابق، ص 1304.

[6]نفسه.

[7]مضوي(خالدية) "من سير ملوك الجزائر القديمة الملك النوميدي ماسينيسا 238– 148ق.م"، **مجلة عصور الجديدة** المجلد11 العدد1، جامعة معسكر 2021،ص16.

وتسارعت الاحداث واستطاع ماسينيسا توحيد نوميديا، والإستلاء على مملكة سيفاكس ولكنه سيطر على المناطق الغنية[1]

حيث إمتدت من الحدود الغربية لقرطاجية إلى نهر واد ملوية الى حدود موريطانيا،ومن الجنوب تنتهي بمملكة الجيتول وعرفت هذه المملكة الإستقرار والإهتمام بتطوير الجيش والمجال الزراعي والصناعي[2]،فبعد معركة سيرتا تلتها معركة زاما**(Zama)** عام **202 ق.م.** فشكل الرومان موكبين من السفن حاملين المؤن هدفها تمويل الجيش الروماني بالأراضي الإفريقية الاول بقيادة بوبليوس كونيليوس لنتولوس[3] **(PobliusConnelius lentalus)** وتمكن من الوصول الى إفريقيا دون عناء أما المجموعة الثانية كانت تحت قيادة كاريوس أكتافيوس**(Craeusoctavius)** بمنطقة صقلية[4].

وأرسل سكيبيون وفدا الى مجلس الشيوخ القرطاجي وأفضحوا مطالبهم بطريقة إستفزازية، وهو ما عرض سفينة المبعوثين للهجوم وقتل العديد من الرومان، بينما نجا وفد المفاوض[5]. ولما بلغ مسامع سيكيبيون ما حدث مع مبعوثيه قرر مهمة حراسة المعسكر للقائد بوبليوس لونتولوس وخرج للرد على القرطاجيين بالمثل.وقام بمهاجمة التجمعات السكانية القرطاجية[6] وسارع للإستنجاد بماسينيسا

---

[1]شنيتي (م. البشير) ،الاحتلال الروماني....، المرجع السابق، ص26.

[2]تواتي (بن تومي)، ماسينيسا...، المرجع السابق،ص 18.

[3]أصطفان (أكصيل)، ج3،المرجع السابق، ص 211.

[4] نفسه.

[5] Diodore de Sicile, **Bibliothèque Universelle**. trd par Fred Hoefer. Paris 1865. Liv..XXVII.1

[6]. أصطفان (أكصيل)،ج3، المرجع السابق،ص 212

حيث كان حريصا على إبلاغه بكل خططه قبل تنفيذه ،وإلتحق به وخلفه جماعة ضخمة من الفرسان النوميديين وبلغ عددهم ستة الاف فارس[1].

أضفى ذلك على الرومان عزيمة لتحقيق النصر رغم التفوق العددي لجيش حنبعل*، وما زاد في إصرارهم لتحقيق النصر هو وصول قائد نوميدي آخر لدعمهم يدعى داكماس **(Dacmas)** ومعه هو الآخر **600 فارس**[2] فوضع سكيبيون تكتيكا حربيا، حيث رتب المشاة في ثلاثة خطوط وكلف قادة الفرسان بالهجوم على أجنحة العدو، ثم مطاردة القرطاجيين الفارين ، لكن لا يترك لهم مجال لإعادة الهجوم، أما ماسينيسا وضع على الجانب الايمن ورتب جنوده واحد تلوا الآخر لترك الفراغ للفيلة[3]

أما حنبعل فقد إنتقل من إيطاليا إلى إفريقيا وجهز أسطولا لضمان الأمن وأخذ في دعم قواته بتجنيد المزيد من المحاربيين والتحالف مع أمراء واعيان القبائل. وكان من بينهم ماس إيتول وأرمينيا[4]، إضافة إلى عدد كبير من الفيلة التي وضعها في مقدمة الجيش لفرض الهجوم وإكتساح العدو ووضع المرتزقة والمور في الصف الأول، بينما البونيقيون في الصف الثاني[5] أما القرطاجيون فوضعها في الصف الثالث، ولم يهمل جنوده القدامى وإعتمد كثيرا على خبرتهم العسكرية الذين إستنجدوا بهم من إيطاليا[6].تأكد الطرفين حتمية المعركة التي سوف يتقاتل فيهما الطرفين وجها لوجه

---

[1]جودي (زكريا) ، المرجع السابق،ص 16.

*__حنبعل__: قائد قرطاجي ولد عام 247 ق.م وكان قائد قويا شديد المقاومة وأخذ من صفات من والده هيميلكار ينظر: بخاري (صفيان)، "الظروف العامة لحملة القائد القرطاجي حنبعل على روما"، __مجلة التكامل في بحوث العلوم الإجتماعية والرياضية__، المجلد5 العدد2، المغرب 2021، ص361.

[2]أصطيفان (أكصيل)، ج3، المرجع السابق ،ص227.

[3] Polype liv,.XV.1.9

[4]عقون (محمد العربي)، ماسينيسا...، المرجع السابق، ص98.

[5]تواتي (بن تومي)، ماسينيسا وسياسة التحالفات...، المرجع السابق، ص12.

[6]صفر(أحمد)، المرجع السابق، ص232.

على الأراضي الإفريقية.عمل كل القائدين بدعم من خلفائهم على تحفيز الجنود على القتال، والثبات في المعركة[1].

بدأت المعركة صباح يوم **29 أكتوبر 202 ق.م** بعدما عسكر سكيبيون بسهل زاما وفي هذه الحالة يكون هو من إختار ميدان المعركة وليس حنبعل، الذي ما إن خرج من أحد المسالك المنفتحة على السهل حتى وجده بانتظاره وليس أمامه غير الخضوع للمعركة، التي لم يكن يتوقع أن تكون على هذا الشكل[2].**(ينظر الخريطة رقم 02 ص46.)**

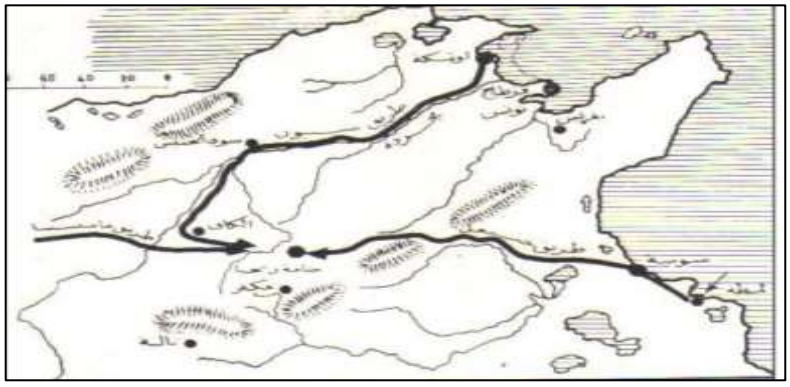

الخريطة رقم02: خطوط سير أطراف الحرب نحو ميدان المعركة.

المرجع: عقون (محمد العربي)، ماسينيسا،... المرجع السابق،ص 98.

فبدأت المعركة بهجوم فيلة سكيبيون وذلك بإثارتها عن طريق الأبواق، ليستغل فرسان ماسينيسا الفرصة من دعم حاملي الرماح أين قام بهجوم على الفرسان القرطاجيين، وبمحرد الهجوم عليهم إنهزم فرسان حنبعل أمام تلك الصدمة العنيفة.فطردهم ماسينيسا ولاليوس على مسافة بعيدة[3] .

[1] سايح (مرزوق أحمد)، شمال إفريقيا...، المرجع السابق، ص80.

[2] عقون (محمد العربي)، ماسينيسا...، المرجع السابق، ص99.

[3] Polype liv.I 30

و بينما كان حنبعل منهمكا في الإشتباك مع عدوه وحاول التغلب عليهم بالإستعانة بجنوده القدماءالمدربيين قبل رجوع ماسينيسا ولاليوس من مطاردتهم لفرسان حنبعل وكان على وشك أن يفوز وإذا بهم من الخلف[1].

بينما إنسحب حنبعل* في ظل هذه الفوضى مع بعض الفرسان وإتجه الى حضر الموت، لتنتهي المعركة لصالح الرومان[2] بعد كل هذا خرجت سفينة تلوح بأغصان الزيتون كعلامة على السلام متجهة نحو السفن الرومانية تطلب الصلح ثم بدأ سكيبيون في سرد الشروط وقعت معاهدة زاما قبل الميلاد التي كانت كل بنودها مجحفة في حق القرطاجيين[3]:

وهي الشروط كالتالي:

_ تسليم إسبانيا .

– أن تدفع قرطاجة لروما غرامة ضخمة.

– أن تتخلى عن إستخدام الفيلة في حروبها وأن تتخلى عن سفنها الحربية فيما عادا عشرة منها.

– أن لا تعلنا في المستقبل حربا في داخل إفريقيا أو خارجها دون إذن منها.

– تسليم كافة الفارين والأسرى.

– أن تمد قرطاجة جيش روما بالمؤن والأجور حتى تتم المصادرة على المعاهدة.

---

[1] صفر أحمد، المرجع السابق، ص 233.

* ومن أسباب خسارة حنبعل هو عدم وجود الإنسجام والتعاون والتكتل في صفوف جيشه ينظر: صفر (أحمد)، مدينة المغرب...، المرجع السابق، ص 232.

[2] سايح (مرزوق أحمد)، شمال إفريقيا...، المرجع السابق، ص 80.

[3] تواتي (بن تومي)، ماسينيسا...، المرجع السابق، ص13.

– تدفع قرطاجة غرامة مالية قدرها ما بين وزن **10000** وزنة فضية على مدى **50** سنة.

– لضمان إلتزام قرطاجة ببنود المعاهدة تقوم بتسليم **100** شاب بشرط أن لا يتجاوز سنهم الأربعين عاما[1].

– ونظرا لمساندة ماسينيسا للرومان فرضت عل قرطاجة شرطا آخر يتم بمقتضاه إسترجاع ماسينيسا جل الأراضي التي كانت بحوزتهم، فضلا عن أراضي أباءهم وأجدادهم.

وعاد سكيبيون لروما ومنح لقب الإفريقي تخليدا لإنتصاره.وإستقبلته روما بأقواس النصر[2].

وبالتحليل هذه البنود تبين أنها قيدت قرطاجة سياسيا وعسكريا وزرعت بذور الحقد وأذلتها وأضعفتها على مدى البعيد والقريب وتنص المعاهدة على تدخل روما في سياسيتها وبذلك تفقد حق المبادرة التي لا تسمح لها بالعودة إلى مسرح الأحداث فضلا عن تقليص مجالها الجغرافي، بسبب سياسة ماسينيسا على حساب الأراضي القرطاجية[3]، وكأنما الرومان خططت للأحداث من القرن الثاني نظرا لتسلسل الأحداث والتي كانت في مصلحة روما لا غير[4].

ولاستكمال عقد الصلح والتوقيع على معاهدة زاما **201 ق. م.** تم إستفتاء الشعب الروماني، وهذا الأخير على بنود هذه المعاهدة وكلف بذلك سكيبيون لتوقيع المعاهدة وفق الشروط الفروضة. وقد طبقت قرطاجة معاهدة زاما وتم تسليمها أغلب سفنها الحربية وأطلقت جميع أسرى الرومان بما فيهم

[1] Tite – live, **Histoire Romaine,** trad. D de Celerq, Paris 2001 liv,. XXX. 37.

[2] أبو المحاسن (عصفور محمد)، المرجع السابق، ص96.

[3] رمضان تسعديت، "معاهدة زاما 201 ق.م"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد7، الجزائر 1996، ص ص 21–22.

[4] سايح مرزوف أحمد، بداية لنهاية قرطاجة 201 – 146 ق.م، مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية، المجلد 10 العدد2، الجزائر 2019، ص 293.

عضو مجلس الشيوخ كنتوس تيرنتيوسكوليو**(Quentus. TerentiusCullo)**وتم إهداء بعض الفيلة إلى ماسينيسا وإرسال البعض الآخر إلى روما[1].

هكذا إنتهت الحرب البونيقية الثانية وحملت معاهدة زاما في طياتها ولقيام حرب أخرى طال الزمن أو قصر ما دامت نصت على إسترجاع ماسينيسا لأراضي أجدادها. فخطورتها ليس فقط على حنبعل المنهزم، إما على كامل قرطاجة لأنها مهددة بالتدمير من طرف الرومان.

المبحث الثالث: توسعات الملك ماسينيسا والرد الفعل القرطاجي.

بعد نهاية الحرب البونية الثانية بدأ ماسينيسا في توسع مملكته النوميدية مستغلا ضعف قرطاجة ودعم الرومان لهم مما أثار غضب قرطاجة عليها لكنها عاجزة عن الرد بسبب شروط معاهدة زاما.

إتجهت أنضار ماسينيسا بعد سيطرة الكاملة على مملكة الماسيل غلى أراضي الدولة القرطاجية وساعده في ذلك الظروف الصعبة التي مرت بها هذه الأخيرة بعد هزيمتها أمام الرومان وإستغلال بنود معاهدة **201 ق.م**[2] .خاصة أن هذه المعاهدة لم تبين بشكل واضح الحدود بين مملكة ماسينيسا ومملكة قرطاجة[3].

فبدأ بسط نفوذه على إقليم أمبوريا **(Emporia)** في سنة **193ق.م**.وإستولى كذلك على الأراضي الممتدة بين السرت الصغرى وطرابلس وفرض غرامة على بعض مدنها[4].ضرورة التقيد بالفترة الزمنية لأحداث التاريخية ففي سنة **182 ق.م** حاول استرجاع بعض الاراضي التي كانت

---

[1] Tite – live,liv. XXX.7.30.

[2] مضوي خالدية، المرجع السابق، ص 24.

[3] حارش (م. الهادي)، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203–46– ق.م، **رسالة ماجستير في التاريخ القديم**، إشراف، الألفي (مصطفى)، جامعة الجزائر، معهد التاريخ ،جوان 1985 ص 34.

[4] نفسه،ص 35.

لوالده غايا قد إنتزعها منها القرطاجيين فأعدت إليه من طرف سيفاكس أثناء توحيد النوميديتين[1]. ولم ترد قرطاجة على تجاوزات ماسينيسا لأنها مقيدة بإتفاقية زاما **201ق.م** التي تمنعها من خوض الحرب إلا بعد مشاورة روما[2].

وقد كان ماسينيسا شغوفا بالأراضي الساحلية خاصة إذا علمنا أن ماسينيسا يعمل على إنشاء أسطول بحري قوي سيكون لها مكانة في عالم التجارة بداية من سنة **180 ق.م**[3].

وبدأ ماسينيسا في سنة **147 ق.م** بالسيطرة غعلى الأراضي الفلاحية القرطاجية وفي سنة **162 ق.م** تم إخضاع ناحية السهول الكبرى منها: سهول مجردة وواصل زحفه إلى الحقول الكبرى وقاموا بالزراعة في السرت الكبرى،وخليج السرت الصغرى، وسمحت هذه الزراعة بتزويد الروما بالقمح والشعير وهذا كله من أجل أن تسكت روما على توسعته[4] وقام بالإستلاء على سبعين مدينة[5].

ومن ثم يكون ماسينيسا قد إستولى على جزء كبير من شمال غرب تونس الحالية[6]، وعمل سنة **153 ق.م** بالتوسع على حساب الأراضي القرطاجية في الوقت الذي كاتن روما منشغلة بالحرب في إسبانيا، فاستولى على سهول الدخلة[7]**(ينظر الخريطة رقم03 ص51).**

---

[1] غابريال (كامبس)، المرجع السابق، ص 203.

[2] بيومي (مهران محمد)، المرجع السابق، ص 28.

[3] غابريال (كامبس)، المرجع السابق، ص 203.

[4] تواتي (بن تومي)، المرجع السابق، ص 13.

[5] مضوي (خالدية)، المرجع السابق، ص 24.

[6] إبراهيم (رزق الله أيوب)، التاريخ الروماني، ط1، مكتبة نرجس، لبنان 1996، ص ص 134 – 135.

[7] حارش (م. الهادي)، التطور السياسي....،المرجع السابق، ص 37.

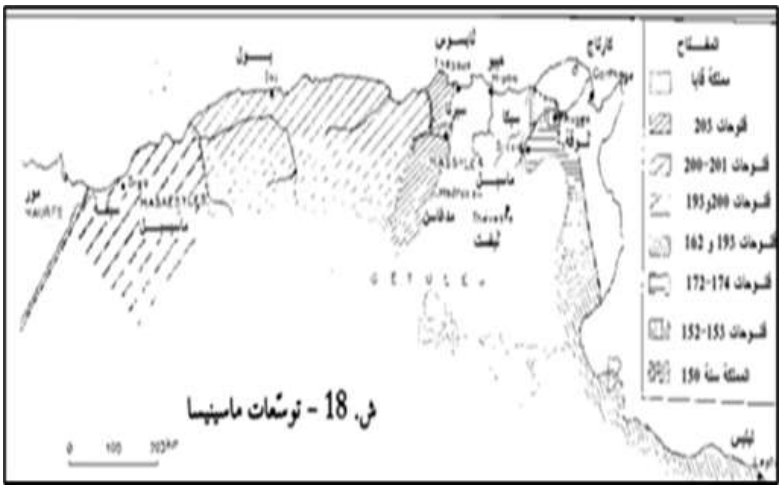

الخريطة رقم (03): توسعات الملك ماسينيسا

المرجع: غابريال كامبس، ماسينيسا أو بداية التاريخ، ... المرجع السابق، ص 202.

أثارت توسعات الملك ماسينيسا قلقا كبيرا لدى الرومان، حيث خاف من حليفها ماسينيسا الذي قد يصبح عائقا لها فيما بعد لمشروعا توسعه في إفريقيا[1].

فحاولت قرطاجة مرارا مقاومة هذه التوسعات عن طريق تقديم شكوى لمجلش الشيوخ، لكنها تكتفي بإرسال لجنة للتحقيق ولكن في كل مرة تبرر مسلك نوميديا[2]، ولم تستطع قرطاجة الرد بسبب أنها

[1] جودي زكريا، المرجع السابق، ص 17.

[2] أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 96.

مقيدة لشروط معاهدة زاما **201 ق. م**. التي تمنعها من شن أي حرب داخل وخارج إفريقيا[1]، فقد حدثت مناووشات بين قرطاجة وماسينيسا. فقد إتخذتها قرطاجة ذريعة للقضاء عليها[2].

ومن هنا ظهرت النوايا الحقيقية للرومان ولم يكن بوسع قرطاجة لمطاب سياسة ماسينيسا التوسعية[3]. فقرروا خوض حرب من أجل مدينتهم وحربهم فإندلعت الحرب البونيقية الثالثة[4].

أدت توسيعات نوميديا إلى تعزيز قوتها وإضعاف قرطاجة وهذا ما ساهم في تصاعد التوتر بين الطرفين، وهو ما كان أحد الأسباب لإندلاع الحرب البونية الثالثة.

[1] حارش(م.الهادي)،"قراءة تحليلية لأسباب الحروب البونية من منظور المصادر القديمة "، أعمال الملتقى الدولي النظام العسكرية في بلاد المغرب منذ القديم إلى نهاية العصر العثماني، **دراسات تراثية**،العدد5 ،الجزائر 2014، ص 22.

[2] جودي زكريا، المرجع السابق، ص 17.

[3] عبد الفتاح حجازي، عبد العزيز، **روما وإفريقيا منذ نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القهرة 2007، ص 66.

[4] سرحان أبو بكر، "الحروب البونية في روما وقرطاجة، 264 –146 ق.م أسبابها أحداثها نتائجها وموقف المماليك المحلية المغربية منها"، **مجلة الدراسات الإفريقية**، مجلد2 العدد 35، القاهرة 2012، ص 111.

الفصل الثالث:

كاتو الرقيب وفكرة تدمير قرطاجة.

المبحث الأول: شخصية كاتو الرقيب.

المبحث الثاني: دبلوماسيه اتجاه قرطاجة.

المبحث الثالث: تدمير قرطاجة _ الحرب البونيقية الثالثة (149- 146 ق.م)

ويبدو ان قرطاجة سرعان ما تدحرجت خصوصا بعد إصدامها بروما في إطار الحروب البونيقية و قد كتب لها أن تدمر بعد المستجدات الحاصلة، خصوصا بعد نقل الحرب إلى إفريقيا ، في إطار الطور الثالث من الحرب البونيقية الثانية، و قد كان للملوك المحليين دور بارز في تطور الاحداث خصوصا بعد تحالف ماسينيسا مع روما، و ما أعقب ذلك من هزيمة قرطاجة في معركة زاما، هذه المعركة سوف تؤدي إلى بروز حرب جديدة، خصوصا بعد استغلال الملك ماسينسا إحدى البنود للتوسع، ونظرا لتوسعاته وعدم وجود أي رد روماني على شكاوى قرطاجة ،اكتفت بإرسال شخصية كان له الأثر البالغ في إنهاء مصير قرطاجة. ترى كيف ذلك؟

المبحث الأول: شخصية كاتو الرقيب.

كاتو الرقيب شخصية رومانية مشهورة إسمه الكامل مركوس بوريكيوس كاتو **(Marsus Porcius Cato)** ولد سنة **234ق.م**[1] في منطقة ريفية في روما[2].فكان شابا يتمتع بحيوية وشجاعة ذو شعر أحمر ،ذو عيون زرقاء[3] **(ينظر الصورة رقم 01ص57)**.هذا ويضيف بولترخوس قائلا:"**كان يعرف بذلك الشاب ذو الشعر الأحمر الذي عض الجميع**[4]".ويملك نظرة تحدي الصديق والعدو[5].

[1] Plutarque, **les vies de l'hommes illustre**, traduit par Ricard libraire, éditeur, Paris 1844.Viede Caton le censeur,1.

[2]المحجوب (عبد المنعم)، **معجم في الحضارة الليبية –الفينيقية في شمال إفريقيا وحوض المتوسط وما يتصل بها من الحضارات المصرية الإغريقية والرومانية وممالك نوميديا وموريطانيا الطنجية وموريطانيا القيصرية والصحراء الكبرى**، معجم تانيت ،دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان 1971،ص197.

[3] . Seignobos (CH) **Extraits Historiques de J. Michelet et**,taeziéme édition,Librairie Armand Colin, Paris,1910, p50.

[4] Plutarque ,1.

[5] Seignobos (CH), op.cit.

الصورة رقم 01: كاتو الرقيب.

المرجع: Augé (C), Larousse (p), « **nouveau dictionnaire** » encyclopédie librairie larousse Paris 1906, p12

فقد أطلق عليها الرومان إسم كاتو وهو في السابع عشر من عمره[1] وهو الإسم الذي يطلق على ذوي الخبرة الواسعة.حيث خاض حملته الأولى في عمر السابع عشر من عمره[2] ،هذا وقد نال كاتو قسطا من التعليم. فتعلم في روما ودرس القانون وقام بتأليف العديد من الأعمال. وترك وراءه عدد كبيرا من المؤلفات بما فيها قصص ومؤلفات عن الزراعة التي كتبها في القرن الثالث ق.م باللغة اللاتينية وكتاب عن تاريخ روما القديم[3]. كان يدرس الادب اليوناني ليدرب نفسه على البلاغة فاصبح موهوبا بها وشعر شباب الرومان بالحسد لتفوقه عليهم.فقد تخلى كاتو عن أسلوب الحوليات القديمة وشرع في كتابة تاريخية جديدة[4]. وقد عارض نظام الصالونات الأدبية التي كان يقيمها الأثرياء وأشهرها صالون سكيبيون الذي إحتشد فيه أغلب أدباء ذلك العصر[5].

[1] CH. Seignobos, op.cit. p50.

[2] Plutarque ,2 ,37.

[3] قعر المثرد (سعيد)، المرجع السابق،ص101.

[4] عبد التواب (علي) ،"كاتو الأكبر عن الشيخوخة"، **مجلة أوراق كلاسيكية**، مجلد1 العدد19، مصر 2022،ص 432.

[5] نفسه.

ففضل أن يكون خطيبا وشخصية محبوبة لدى الرومان[1].ويبدوا أنه يفضل العيش البسيط وهو ما يأكده نفس المصدر ويتجلى ذلك في قوله:" **ويعيش في أبسط البيوت ، فلم يلبس ألبسة غالية طوال فترة قيادته للجيش، وعند شعوره بالعطش يشرب الماء وإذا كان شديد العطش يطلب الخل أو النبيذ بكمية قليلة**". "**مثلما يشرب العمال والخدم، فكانت إمرأته تعجن الخبز وهو يطبخ الطعام[2].ويسير حافي القدمين ويحمل سيفه بنفسه ويكون معه رجلا واحدا يحمل له مؤنه وثوبه ويساعده على تجهيزه[3]، حيث يلبس سترة بيضاء خلال فصل الشتاء وعاريا في الصيف[4]**".

فكان كاتو إنسانا لطيفا، وإنسانيا إتجاه الحيوانات وحتى أنه لا يطردها من منزله.لكن في المقابل كان صارما وقاسيا إتجاه الناس ولا يلين في إقامة العدل ودقيقا وحازما في تنفيذ الأوامر التي كان يصدرها[5].كان كاتو جنديا شجاعا وقد حصل على جوائز تقديرا لشجاعته، فقد كان أبا وزوجا وحاكما صالحا.تزوج من إمرأة رومانية تنتمي إلى طبقة النبلاء وكانت زوجته ترضع أبناء العبيد بهدف ضمان ميلهم وولائهم[6] ، فكان يحب سقراط لأنه لطيف مع زوجته وأبنائه ويعرف بحبه للعدالة وتميز بالنبل ،الحكمة والهبة[7].أنجب ولدا وحرص على تعليمه الحروف واللغة فكان بارعا في النحو، فكان يدرس أيضا الأهل[8]، فقد عاش حياة بسيطة دون أمراض بعيدة عن الغنى والترف. لكن لم يكن سعيدا تماما لأنه فقد زوجته وولده اللذان كان يحبهما كثيرا،مما ترك في قلبه أثرا حزينا[9].

[1]المحجوب (عبد المنعم)، المرجع السابق، ص 197.

[2] Plutarque,4.

[3]Ibid,1,6,9 ,12.

[4] Ibid.

[5] Seignobos (CH), op cit ,p51.

[6]جون إم ويلكنز وشون هيل، **الطعام في العالم القديم**، تر:جمال الدين الفرماوي(إيمان)،ناشر المؤسسة،هنداوي، المملكة المتحدة، 2017،ص217.

[7] Plutarque,1,4,6.

[8] Ibid,3,30.

[9]عبد التواب (علي)، المرجع السابق،ص 434.

كان ماركوس بوركيوس كاتو قويا إلى درجة أن واصل في المشاركة في المعارك والحروب حتى في سن الشيخوخة،وكان يطلب الدعم من حلفائه المقربين عند الحاجة.وقد نجح نجاح كبيرا في قيادته للجيش والحكم مستفيدا من موهبته في الإقناع والتأثير.وكان يحرص عل توعية الشباب بأهمية العلم والمعرفة[1].فقد تفرغ كاتو في شبابه للعمل في الريف حتى كان ذلك مصدر دخله، فيستقبل الأصدقاء ويدعوهم لتناول الطعام والإستمتاع بقضاء وقت في جو بسيط[2].

فقد أحبه الشعب الروماني حبا كثيرا والدليل على ذلك أنه حين خسر في إحدى المعارك خمسة خيول حربية. دفع له الشعب من خزينة الدولة ومن شدة تقديره أطلق عليه لقب الرجل الجديد.

كما عمل في مجال القضاء وبرز كمحامي عادي وعرف برزانة أخلاقه، فقد أعجب كاتو بإحدى أعضاء مجلس الشيوخ الروماني.و تأثر كثيرا بشخصيته حتى أنه اتخذه قدوة في أخلاقه[3].

وأسلوب حياته فقد رآه مثال في الإنظباط. فهو نموذج يحتذي[4] به و لم يكن يتفاخر عن جنده أو يبخل عليهم وعرف بقوة شخصيته أمام الأعداء فحين يتحدث معهم كان يخاطبهم بصوت قوي لأنه يعلم ان لصوته تاثيرا يعادل السيف مما يزرع الخوف في قلوبهم قبل بدا المعركة[5] .

ادى اتساع ازدهار البلاد الى تراجع القيم الأخلاقية[6] فبرز كاتو كشخصية تدافع عن القيم الأخلاقية ومظاهر الشرف التي تلاشت في المجتمع الروماني[7] ، وقد أمضى خمسين عام يحارب هذه المظاهر ولم يكن ذلك مجرد موقف في شبابه.فإستمر في التمسك في مبادئه حتى في شيخوخيته[8].

---

[1] Plutarque,37.
[2] Ibid,3,31,34.
[3] ibid ,39.
[4] Ibid ,1,4 ,5 .

[5] عبد التواب (علي)، المرجع السابق،ص 432.

[6] Plutarque,6.

[7] عبد التواب (علي)، المرجع السابق.

[8] ك.كلايين، **الموسوعة العربية العالمية**، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض،1999،ص240.

المبحث الثاني: مسيرته وأعماله (ديبلوماسيته إتجاه قرطاجة).

خاض كاتو حملته الأولى العسكرية في عمر **17 سنة** .فكان أول قائد الجنود واكتسب سلوكه في هذا المنصب الأول وأنتخب قنصلا رغم وجود عدد كبير من المنافسيين ، وجميعهم من العائلات الأكثر شهرة في روما، وأثناء توليه لهذا المنصب كان يتمتع بالشجاعة والحكمة[1] .بينما كان لا يزال في إسبانيا تمكن سكيبيون الذي كان عدوه من إقاف نجاحه، وإنهاء الحرب في المقاطعة وتم تعيين حاكم بدله وهذا الأخير كان يريد أن يقوم بإزالته من القيادة، وبعدها أمر مجلس الشيوخ بعدم تغييره أو إزعاجه .فكان يحب ان يلبي جميع طلبات السكان، ونظرا لشجاعته تم تنصيب تمثال لتكريمه[2]. بعد حصوله على وسام النصر لم يقلد القناصل الذين يقاتلون من أجل الفضيلة، بقدر ما يقاتلون من أجل المجد، فإنه لم يكن شغوفا بالمناصب الأولى، بل كان يحب العمل من أجل وطنه ومواطنيه، فبعد مرور سنوات توليه منصب القنصل الذي سعى إلى فرض الرقابة، فقد قام بإنشاء قاضيين مهمتهم مراقبة الأخلاق[3].وفيما يتعلق بدبلوماسيته إتجاه قرطاجة **(ينظر الصورة رقم 02 ص60)**.

الصورة رقم02: سكيبيون

المرجع: عقون (محمد العربي)، ماسينيسا من حقه في العرش الماسيلي، المرجع السابق،ص 99.

[1] Plutarque,1,42.
[2] Ibid,16,28.
[3] Ibid ,39.

فكانت الهجومات اللفظية الموجهة للقرطاجيون من طرف كاتو الرقيب تعكس مخاوف روما من تنامي النفوذ القرطاجي. ويعود سبب هذه الهجمات لخوفه من تلوث النخبة الرومانية بالثقافة البونية البعيدة عن مبادئ الرومان[1]، كما قال في خطاباته أمام مجلس الشيوخ : " **من أعد كل شيئ ضدي بطريقة تجعله بمجرد أن يشاء قادر على شن الحرب فهو عدوي حتى ولم يكن يحمل السلاح** " وإتهمهم بالترف والجشع، حيث رأى كاتو أن من بين سماتهم الخيانة. وخرق المعاهدات[2] حيث إستغل التهديد الذي شكله حنبعل **158 ق.م** لتذكيره في مجلس الشيوخ[3] حيث إعتبر كاتو أن التجارة القرطاجية أصبحت تنافس التجارة الرومانية وهم ما يعتبره خطرا إقتصاديا على المصالح الرومانية بالغرب المتوسط[4]، حيث راى فيها إنتعاشا تجاريا بعد الحرب البونيقية الثانية .فكانت خطة كاتو تدفع مجلس الشيوخ للتصويت على إرسال الفيالق الرومانية[5] ،لكن هناك معارضة من طرف سكيبيون المعروف بنازيكا الذي كان دائما ما يختتم أرائه السياسية والعسكرية بجملة تحمل موقفه الواضح من قضية قرطاجة:"**وأنا أرى أنه ينبغي ترك قرطاجة قائمة**". فهذا ضروري من أجل استقرار روما الداخلين فقد لاحظ سكيبيون الشعب الروماني[6] بدا في الكسل وهذا راجع إلى غياب تهديد خارجي وهو أمر يخشاه على مستقبل روما فمع الوقت لم يعد سكيبيون يستمع لمجلس الشيوخ الذي كان يضغط بإتجاه تدمير قرطاجة[7] .

---

[1] CROUZET,(Sardrine), De la bouillie punique à la des detructiom de carthage : Caton, Carthage et l'hellénisme,in Pallas,n70,L'Hellénisme en Méditeranée occidentale : au temps des guerres puniques (260−180 av.J.C),**Actes du Colloque international de Toulouse** (31 mars – 2 avril 2005),Toulouse ,2006,p154.

[2] Ibid,154 -155.

[3] Plutarque,42.

[4] Ibid,43.

[5] CROUZET ,(S),op cit,160.

[6] Plutarque,40.

[7] Ibid,41.

وصار يتحرك بقوة وفق قناعته الشخصية وتتبع أهوائه وفي نظره لم يكن القرطاجيون في وضع يمكنهم من تدمير روما أو إخضاعها ولكنه في الوقت نفسه لم يكونوا ضعفاء إلى درجة يمكن تجاهلهم[1]. فكان كاتو المسؤول عن دراسة أسباب خلافهما، فلقد كان ماسينيسا صديق الشعب الروماني، وعقب هزيمة القرطاجيون ، فرضت عليهم معاهدة سلام قاسية قيدت حريتهم[2] ، فأرسلت روما سنة **157ق.م** كاتو إلى قرطاجة . ولكن عند وصوله إنبهر من أريافها وإقتنعوا بأن إزدهارها يشكل أكبر خطر على الرومان[3]. ورأى كاتو هذا ليس وقتا مناسب لمناقشة الخلافات القرطاجية، بل يجب وضع حد لها، وإذ لم يسارعوا في تدميرها سوف يقعون مرة أخرى في مخاطر ومشاكل[4] .

وعاد إلى روما وعرض على مجلس الشيوخ حبات من التين قد كان جلبها معه من إفريقيا وأعجب السيناتو بنوعيته، ومن ثم تأكدت لهم الأهمية الإستراتيجية للمنطقة[5]. وأخبرهم كاتو أن أرض هذه الحبة تقع على بعد ثلاثة أيام فقط من روما ، والدليل القوي على كراهيته لقرطاجة هو أنه من ذلك اليوم يردد جملته الشهيرة (يجب تدمير قرطاجة)[6]. لكنه توفي دون أن يكتب له أن يشهد حلمه[7].

المبحث الثالث: الحرب البونيقية الثالثة (149-146 ق.م).

بعد نهاية الحرب البونية الثانية، بدأ ماسينيسا يتوسع على حساب قرطاجة قام بعدة تحرشات وإستولى على أراضيها.وإشتكت قرطاجة عدة مرات إلى روما لكن دون جدوى وعندما ردت عليها بالقوة إستغلت روما ذلك وأعلنت الحرب، فبدأت الحرب البونية الثالثة التي إنتهت بتدمير قرطاجة.

[1] Plutarque,41.

[2] Ibid,40.

[3] قعر المثرد سعيد، المرجع السابق، ص 101.

[4] Plutarque ,10.

[5] كابلي فاطمة، المرجع السابق، ص 130.

[6] Plutarque ,41 .

[7] قعر المثرد سعيد، المرجع السابق.

كانت معاهدة زاما **201 ق.م** التي نصت على منع قرطاجة من شن أي حرب داخل إفريقيا أو خارجها دون إذن من روما. في حين ظل ماسينيسا على مدى نصف قرن من نهاية الحرب البونية الثانية[1]. يمارس تعدياته على أراضي قرطاجة على أمل ضمها لأراضي مملكته ، وأيده في ذلك الرومان وفق الضوء الأخضر الذي منحه له،ولم تكن قرطاجة تملك سوى الشكوي لمجلس الشيوخ الروماني، وكانت روما عادة تقوم بإرسال وفدا من مجلسها للتحقيق في الأمر الذي ينتهي في كل مرة لصالح ماسينيسا[2].

أرسلت روما كاتو فلاحظ أن قرطاجة إستعادت قدرا من الرخاء وإنتشرت تجارتها ، وإعتقد بأن ذلك قد يساعدها على أن تصبح قوة عسكرية وسياسية، لذا بادر بتنبيه روما و إلا ستقوم بتهديدها من جديد[3] وأخذ يدعو للقضاء عليها. ويروج الشعار الذي ينص: "لابد من تدمير قرطاجة " **(Delanda Carthago)** فكان يردد ذلك في كل خطبة في مجلس السيناتو ، وبمرور الزمن أصبح أعضاء مجلس السيناتو يؤمنون بهذا الشعار ويعتقدون بوجوب تطبيقه[4] أما نازيكا **(Nasica)** فكان ضد الفكرة تماما [5].

يبدو جليا أن روما كان هدفها هو تحطيم قرطاجة عدوتها التقليدية. إلا أن الخطر النوميدي أصبح حقيقيا على مصالح روما.في المنطقة خاصة أن روما كانت تعرف الخصال العسكرية التي كان يتميز بها ماسينيسا[6].حيث إستغل بنود معاهدة زاما التي يخول له لإسترجاع مملكته وممتلكات أسلافه في التوسع على حساب قرطاجة[7].

---

[1] عبد اللطيف (أحمد علي)، التاريخ الروماني، تقديم وتحقيق حلاق حسان، ط1 دار النهضة العربية 2011 ص 289.

[2] سرحان (أبو بكر)، المرجع السابق، ص 111.

[3] عبد اللطيف (أحمد علي) ، المرجع السابق، ص290.

[4] أبو المحاسن (عصفور محمد)، المرجع السابق، ص 97.

[5] Plutarque,41.

[6] جودي (زكريا)، المرجع السابق، ص17.

[7] حارش(م.الهادي) التاريخ المغاربي....، المرجع السابق،ص70.

وبهروب أحد المتمردين على ماسينيسا إسمه أفتير **(Aphter)** إلى طرابلس، حيث قام بمطالبته من قرطاجة لكن رفض تسليمه[1] وإستطاع أن يكون أنصار داخل قرطاجة ولكن تم طردهم منها[2].

فأرسل ماسينيسا إبنيه مكيبسا **(Mikipssa)** وأخيه غلوسة **(Gulussan)** للإحتجاج، وفي طريق عودتهم تعارضا للهجوم من القرطاجيين بقيادة هيملكار* **(Hamilcar)** وأدى الإحتكاك المستمر بين قرطاجة وماسينيسا إلى نشوب الحرب بينهما[3]. ومع تزايد قوة ماسينيسا وتحرشاته المتكررة على الأراضي القرطاجية خاصة الفلاحية[4]، إشتكت قرطاجة لمجلس الشيوخ من تصرفاته[5]. ولكن روما تغاضت عن هذا الصراع لأنها يخدم مصالحها[6] فقرر القرطاجيون الرد عليهم دون إستئذان روما[7] .

وعند شعورها أن هذا الصراع يحسم لصالح ماسينيسا فقررت التدخل. فهو ما إعتبرته الرومان خرقا لأحد بنود معاهدة زاما التي تمنع عليها الحرب في إفريقيا أو خارجها إلا بإذن منها[8].

---

[1] غابريال كامبس، ، المرجع السابق، ص 201.

[2] حارش(م.الهادي)، التطور السياسي...،المرجع السابق، ص37.

* **هيملكار**: قائد قرطاجي، وهو والد حنبعل، صاحب مشروع التوسع بإسبانيا فهو المسؤول عن قيام الحرب البونية الثانية، ينظر: ورنوغي نور الهدى، سياسة البرقة ما بين الحرب البونية الأولى والثانية (242 –219 ق.م.) ،**مجلة العلوم الإنسانية والحضارة،** العدد8،الجزائر 2008،ص599.

[3] حارش(م.الهادي)،التطور السياسي...، المرجع السابق ،ص ص 37–38.

[4] تواتي (بن تومي)، المرجع السابق، ص13.

[5] مسرحي (جمال) ، المرجع السابق، ص 34.

[6] حارش (م.الهادي)، قراءة تحليلية...، المرجع السابق، ص 23.

[7] سرحان (أبو بكر)، المرجع السابق، ص 112.

[8] عبد الفتاح(حجازي عبد العزيز)،**روما وإفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2007،ص66.

ويعود سبب دخولها هو خوفها من طموح ماسينيسا خاصة أنها كانت تدرك أن قرطاجة ستقع لا محال في الملك إن لم تتدخل فكان التدخل للوقوف في وجه هذه القوة[1]. وبعدها أحس القرطاجيون بأنهم تجاوزوا حقوقهم وقامت بإرسال بعثة إلى روما تعبيرا عن أسفها لما حدث.

وفي هذا الوقت بادرت مدينة أوتيكا بتسليم نفسها للرومان[2]. وأمنهم السيناتو على حياتهم وأملاكهم ونظام حكمهم ولكن طلبوهم ب **300** مئة شاب من أبناء النبلاء كرهائن وتنفيذ أوامر القنصلين[3].

وإستجاب القرطاجيون لهذه الشروط ما عدا شرط إخلاء مدينة قرطاجة إلى مسافة عشرة أميال بعيدا عن الساحل[4]، وقد أدرك الرومان أن قرطاجة لم تقبل هذا الطلب الأخير لأن بعدهم عن البحر يعني تخليهم عن مصدر ثرائهم وهو التجارة. وبالفعل رفضوا هذا الشرط وقرروا خوض الحرب من أجل مدينتهم وحريتهم. فإندلعت الحرب البونية الثالثة والتي عان فيها القرطاجيون ثلاث سنوات[5].

حيث بدأوا في العمل وإستحضار الأسلحة وإعداد الجيش اللازم وتحويل جميع البيوت والمعابد إلى مصانع لصناعة الأسلحة ولوازم الحرب[6]. وأمكنهم تصنيع **100** درع و**300** سيف و**500** سهم كل يوم، بالإضافة إلى العديد من المجاذيف[7] .

[1] حارش (م.الهادي)، قراءة تحليلية...، المرجع السابق.

[2] عبد اللطيف (أحمد علي)، المرجع السابق، ص 290.

[3] عبد اللطيف (أحمد علي)، المرجع السابق، ص 290.

[4] أبو المحاسن (عصفور محمد)، المرجع السابق، ص97.

[5] سرحان (أبو بكر)، المرجع السابق،ص 112.

[6] إبراهيم (رزق الله)، المرجع السابق، ص 136.

[7] عبد الفتاح حجازي (عبد العزيز)، المرجع السابق، ص 66.

وبعدها ظهر مانيليوس **(Manilius)** وكونسورينوس* **(Censorinus)** أمام أسوار المدينة بجيشهما وأسطولهما وكان يظنان أن المسألة سهلة، ويكفي نصب السلالم وتسلق الأسوار بكل سهولة لإعتقاد أن سكان المدينة لا يملكون سلاح، لكنهما شاهدا ما أدهشهما فكان مضطرين إلى تغيير الخطة[1].

ثم رأت روما أنها يجب تغيير قائدها، فعينت قائدا جديدا يدعى أميليانوس* **(Aemelinus)** **.(تنظر الصورة رقم 03ص66)**

الصورة رقم03: تمثال نصفي لأميليانوس

المرجع: لعياضي حفيظة، قراءة في مؤتمر سيغا الدولي 206 ق.م وإنعاكاساته على صراع حنبعل وروما، **مجلة البحوث التاريخية**، المجلد 05، العدد2، مسيلة، الجزائر، 2021، ص 24.

*__مانيليوس وكونسورينوس:__ قنصلين رومانيين تولى الأول قيادة الجيش البريوالثاني الجيش البحري، قاد الملة العسكرية ضد قرطاجة وفقا لشروط قاسية منها تسليم الأسلحة وتسليم الرهائن ينظر:ورنوغي نور (الهدى)، الحرب البونيقية الثانية وتداعياتها لى بلدان جنوب غرب المتوسط (قرطاجة، نوميديا، موريطانيا) إشراف: حواس(نورة) ، **رسالة دوكتوراه الطور الثالث**، تخصص تاريخ ، الحضارات القديمة ، جامعة أبو قاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ، الجزائر2، 2018- 2019، ص 155.

[1]صفر(أحمد)، المرجع السابق، ص 246.

*__أميليانوس__ :حفيد سكيبيون، أشرف على مراسم توزيع المهام على أبناء ماسينيسا وعمره حوالي 35 سنة كان ذو بنية قوية درس على يد المؤرخ بوليبيوس وهدمت قرطاجة على يده ينظر: أصطفان(أكصيل)، ج3، المرجع السابق، ص 235.

وقاموا بحصار قرطاجة فتحملت الحصار الطويل فبذلو مجهودات كبيرة لإنقاذ المدينة من الدمار. ولكن ما إن وصل عام **146 ق.م**[1]حتى قام سكيبيون بقطع كل الإمتدادات وبعدما تأكد من محاصرتها هاجمها وأشعلوا فيها النيران وتم بيع ما تبقى من سكانها بأسواق العبيد بروما[2] واصبح الإقليم الذي كان تحت سيطر القرطاجيون منذ بداية الحرب البونية الثالثة تحت حكم الرومان.

حيث حولوه في نفس العام الذي سقطت فيه قرطاجة إلى ولاية رومانية أطلق عليها إسم ولاية إفريقية رومانية **(Provincia Africa Romana)** وكانت أول ولايتهم في إفريقيا وسادس ولاية رومانية[3]، وقام سكيبيون بحفر الخنطق الملكي (فوسا ريجيا للفصل بين المقاطعة الرومانية ومملكة نوميديا)، لم تكن نتيجة الحروب البونية القضاء على قرطاجة وإقامة ولاية رومانية فحسب. بل تريد السيطرة على القسم الغربي من البحر المتوسط[4].

ومنه أستنتج أن الحرب البونية الثالثة**146-149 ق.م**،كانت الفصل الأخير في الصراع الطويل بين روما وقرطاجة والذي إنتهى بتدميرها وتحويل أراضيها إلى مقاطعة رومانية. وكان لخطاباته المتكررة تأثيرا حاسما في دفع روما للقيام بحرب بونية ثالثة التي إنتهت بتدمير قرطاجة سنة **146 ق.م** .دون أن يكون شاهدا على ذلك، فقد أدركه الموت.

[1]عبد اللطيف (أحمد علي)، المرجع السابق، ص 291.

[2]نفسه.

[3]سرحان (أبو بكر)، المرجع السابق، ص 113.

[4]إبراهيم (رزق الله أيوب)، المرجع السابق، ص 197.

خـــاتـمـــة

– لعبت بلاد المغرب القديم دورا محوريا في التاريخ القديم بفضل موقعها الجغرافي الإستراتيجي، إذ شكلت حلقة وصل بين مختلف الحضارات القديمة.

– كان الموقع الجغرافي المتميز أثر بالغ في جذب الفنيقيين،و الذين أعتبروا من أبرز الشعوب البحرية والتجارية، فأسسوا على السواحل الشمالية سلسلة من المحطات والمراكز التجارية. مما أدى إلى تفاعل حضاري وتجاري بينهم وبين السكان المحليين.

– تعد أسطورة تأسيس قرطاجة من أبرز الرموز التي تجمع بين الطابعين الأسطوري والتاريخي، حيث صورت المصادر القديمة الأميرة عليسة كإمرأة شجاعة وذكية ،فرت من مدينة صور بعد مقتل زوجها على يد شقيقها بغماليون، غير أن الملك المحلي الذي إستقبلها طلب منها الزواج لكنها رفضت حفاظا على وفاء زوجها ،و فضلت الإنتحار حسب ما ورد من قبل عديد المصادر والذين تناقلوا الأسطورة من مصدرها الأصلي (جوستانيوس).

– إستغل الإنسان المغاربي القديم موارد بيئته لتأمين معيشته، مما أدى إلى نشوء الزراعة في وقت مبكر،قبل وصول الفنيقيين. فبالرغم من إشادة عديد المصادر بدور الملك ماسينيسا، في إدخال الزراعة إلى المنطقة ، وقد قام بإصلاح الأراضي ، إلا أن عديد المصادر المادية تفند ذلك، وتعود أصول الزراعة إلى ما قبل الملك ماسينيسا بزمن بعيد و هو ما تؤكده الأدلة الأثرية و الرسومات الصخرية، بالإضافة إلى الدلائل اللغوية التي تعكس إرتباط السكان المحليين بالزراعة.

– شهد العصر النوميدي تطورا ملحوظا في الصناعات خاصة في صناعة الفخار الذي تميز بزخارف هندسية بسيطة وصناعة الملابس من الصوف والجلود، والصناعة النسيجية. وقام السكان بصناعة الحلي من أجل التزيين به وظهرت أيضا صناعة الأسلحة بسبب كثرة الأخطار الداخلية والخارجية لاستخدامها لأغراض دفاعية ومن أجل الصيد. وقامت هذه الصناعات بسبب وفرة الموارد الطبيعية، فكانت مكملة للزراعة.

– مكن الإزدهار الإقتصادي في عهد ماسينيسا المملكة النوميدية من الإنفتاح على الدول المجاورة مما عزز العلاقات التجارية داخليا وخارجيا، خاصة مع روما وشبه الجزيرة الإبيرية.

– إن هذه الإمكانيات لم تكن فقط مصدر إزدهار محلي بل شكلت أيضا دافعا أساسيا للصراعات التي شهدتها المنطقة،خاصة بين روما وقرطاجة.

– إن فهم الإقتصاد في بلاد المغرب القديم يعد مفتاحا ضروريا لفهم تاريخها السياسي والعسكري أيضا.

– تحالف الملك غايا مع قرطاجة وأرسل إبنه ماسينيسا لمساندتها،لكن قرطاجة قامت بالتدخل في شؤون خلافة العرش النوميدي. ولما سمع ماسينيسا بذلك رجع إلى إفريقيا. وأصبحت العلاقات عدائية بعدما كانت سلمية. ثم بعدها قام ماسينيسا بالتحالف مع روما من أجل التخلص من قرطاجة.

– لم تعرض روما الصراع الذي كان قائما بينهم لأنه يخدم مصالحها.

– تمكن ماسينيسا بفضل سياسته وخبرته العسكرية من إستعادة أحقيته في العرش المسيلي. ولم يكتفي بذلك فقط وقام بتوحيد النوميديتين سنة 203 ق.م و إستفاد لاحقا من إحدى بنود كمعاهدة زاما سنة **201ق.م.**

– سعت روما إلى بسط نفوذها في إفريقيا وسلكت عدة طرق لتحقيق أهدافها ،وقد قامت بنقل الحرب من إسبانيا وإفريقيا من خلال الحرص على كسب الأصدقاء في المنطقة من خلال الملوك المحليين ،تعبيرا عن رغبتها في الهيمنة على حوض المتوسط. نظرا لما تمثله المنطقة من الأهمية الإستراتيجية والإقتصادية.

– فتعد معركة زاما التي وقعت سنة **202 ق.م** بين روما وقرطاجة محطة حاسمة في تاريخ الصراع، حيث أنهت الحرب ابيونية الثانية وأسفرت عن نتائج مصيرية.

– فرضت معاهدة زاما سنة 201ق.م بين على قرطاجة شروطا قاسية تتمثل في تجريدها من أغلب أسطولها ودفع غرامات مالية، وأعطت لماسينيسا حق إسترجاع أراضي أجداده، و شكلت بداية نهاية قرطاجة.

– بعد إنتهاء الحرب البونيقية الثانية بدأ ماسينسا بالتوسع على حساب قرطاجة مستغلا ضعف قرطاجة، إذ إستولى على أراضي زراعية خصبة، مستغلا الضوء الأخضر الذي منح له ، خصوصا أنه لم تكن هناك تحديد للحدود.

– حاولت قرطاجة التصدي لهذه التوسعات من خلال تقديم شكوى إلى مجلس الشيوخ، غير أن المجلس لا يعير الأمر إهتماما. إذ كان إهتمامه إضعاف قرطاجة لتسهيل تدميرها، فقد كانوا ينتظرون الوقت المناسب للتدخل لجني ثمار جهود ماسينيسا.

– لم تستطع قرطاجة التصدي لتوسعاته، لأنها مقيدة بشروط معاهدة زاما. بمنعها بالقيام بأي حرب أو رد فعل عسكري دون إذن من روما، لكنها وقعت في المحظور بعد إنتهاكها للبند الذي يمنعها من إعلان الحرب في إفريقيا أو داخلها دون إذن من روما.

– ظهرت شخصية كاتو من الشخصيات السياسة الرومانية التي جسدت فيه قيام الإنضباط الروماني وعرف بمعارضته للترف. وعرف كاتو الرقيب بخطاباته المحرضة من أجل تدمير قرطاجة.

_ إختلف كاتو وسكيبيون نازيكا حول مصير قرطاجة فكاتو دعا بشدة إلى تدميرها معتبرا إياه خطرا دائما، بينما عرضه نازيكا مفضلا البقاء عليها.

– بعد زريارة كاتو لقرطاجة أذهله إزدهارها الزراعي والتجاري ورأى فيها تهديدا لمستقبل روما وأراد كاتو هيمنة روما على غرب البحر المتوسط. فشجع على سياسة تدمير قرطاجة كاملة بدلا من إضعافها.

– تعد الحرب البونيقية الثالثة آخر مواجهة بين روما وقرطاجة و التي تنهي الوجود القرطاجي بشكل نهائي.

– توفي كاتو الأكبر قبل تحقيق حلمه ولكن رغم أنه لم يشهد تدميرها إلا أن تأثيراته السياسية هي التي كانت سببا في إتخاذ روما قرار الحرب. فرغم موته الا ان رغبته تحققت و كان بداية لنهاية قرطاجة التي لم تصمد طويلا.

– فكانت **146 ق.م** سنة إنتصار روما وتخلصها من قرطاجة التي كانت تهدد كيانها، إذ يعد هذا التاريخ بداية التواجد الروماني في الأراضي القرطاجية والتي أضحت مقاطعة رومانية.

– كانت قرطاجة الخاسر الأكبر في هذه الحرب، حيث تم حرقها واخضع سكانها للعبودية والقتل ومصادة أراضيها وتحويلها إلى أملاك عمومية، وهكذا أدى إلى ترسيخ الهيمنة الرومانية في غرب المتوسط.

– يبدو أن وفاة الملك ماسينيسا سنة **148 ق.م** قد غير قدر المنطقة، حيث فتحت الأبواب لروما لتدمير قرطاجة ، خصوصا بعد فراغ المنافسة في ظل وفاة الملك النوميدي .

قائمة
البيبيو غرافيا

أولا:المصادر

1-المصادر المعربة:

1 يوليوس قيصر، **حرب إفريقية 46-47 ق. م**، تر : حارش (م. الهادي)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2014.

2-المصادر باللغة الفرنسية:

1- Diodore de Sicile, **Bibliothèque historique**. trd par Fred Hoefer. Paris 1865.

2-Justin, **Histoire universelle**, Traduit par Jules pierrot. ETE. Boitard, Garnier Frères, Libraires – Editeurs, paris1961.

3-Plutarque, **les vies de l'hommes illustres**, traduit par Ricard Didier, libraire, éditeur, Paris 1844.

4-Polybe, **Histoire**, traduit par Roussel, édition Gallimard, Paris, 1970.

5-Salluste, **Guerre de Jugurtha,** trduit par Charries Déversoir, Librairie Carrier Frères. Paris sans date.

6-Strabon**, Géographie**, traduit par Amédée Tardieu, Tome3. Libraire – Hachette , paris,1880.

7-Tite – live, **Histoire Romaine,** trad. D de Celerq, Paris 2001 .

ثانيا:الكتب

1-الكتب باللغة العربية :

1 -إبراهيم (رزق الله أيوب)، **التاريخ الروماني**، ط1، مكتبة نرجس، لبنان 1996.

2-أبو المحاسن عصفور. (محمد)**. المدن الفينيقية**، دار النهضة العربية – بيروت، 1981.

3_انطوان (مطر وسام)، **روما التاريخ السياسي والعسكري للحضارة الرومانية منذ التأسيس حتى عام 264 ق م**، ج1، دون بلد النشر، 2020.

4-البركي(م. محمد السعيد)، **الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، وأثره على الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية في قرطاجة**، مجلس الثقافة العام ، القاهرة، 2008.

5-حارش (م. الهادي)، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013.

6-حارش (محمد الهادي)، **مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد**. دار هومه، الجزائر، 2013.

7-حارش(محمد الهادي)، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1992.

8-ديرانج(جيهان)، **تاريخ إفريقيا العام حضارات، إفريقيا القديمة**، المجلد2، إشراف مختار جمال جين أفريك _ اليونيسكو، 1985.

9-صائب (سعيد)، **دور سوريا في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ القديم**، ط1، دار طلاة للدراسات والترجمة والنشر، دمشق 1994.

10-صفر (أحمد)، **مدينة المغرب في التاريخ**. ج1، مطبعة العمل، دون بلد النشر، 1959.

11-العبادي (مصطفى)، **النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية**، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 1999

12-عبد الفتاح حجازي، (عبد العزيز)، **روما وإفريقيا منذ نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القهرة 2007.

13-عبد اللطيف (أحمد علي)، التاريخ الروماني، تقديم وتحقيق حلاق حسان، ط1 دار النهضة العربية 2011.

14-عقون (م. العربي)، **الإقتصاد والمجتمع في شمال الإفريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون_ الجزائر 2008.

15-عقون (محمد العربي)، **قرطن سرتا والمماليك النوميدية من القرن5 ق. م الى القرن 1ق. م**، وزارة الثقافة الجزائرية قسنطينة، 2015.

16-عمورة (عمار)، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1 دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

17-غانم (م. الصغير)، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الهدى، الجزائر 2006.

18-غانم (محمد الصغير)، **التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط**، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان 1979.

19-فرحاتي(فتيحة)، **نوميديا من حكم الملك غايا إلى بداية الإحتلال الروماني213ق. م – 46 ق. م**، منشورات أبيك 2007.

20-شنيتي (م. البشير)، **الإحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق. م- 40 م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزئر 1985.

21-مهران (م. بيومي)، **المغرب القديم، مصر والشرق الأدنى القديم**، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص 100.

22-الناظوري(رشيد)، **المغرب الكبير العصور القديمة، أسسها التاريخية والحضارية والسياسية**، ج1، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1991.

2-الكتب المعربة:

1-أصطيفان (أكصيل)، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج2، (الدولة القرطاجية) تر: التازي (سعود محمد) أكاديمية المملكة المغربية، الرباط 2007.

2-أصطيفان (أكصيل)، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج1، (ظروف النماء التاريخي_ الأزمنة البدائية، الاستعمار الفينيقي وإمبراطورية قرطاجة)، تر: التازي سعود محمد، أكاديمية المملكة المغربية، 2007.

3-جان (مازيل)، **تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية**، تر: ربا الخش، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1998.

4- جوليان (شارل أندري)، **تاريخ إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 ق. م**، ج1، تر: محمد مزالي، البشير بن سلامة، النشرة الرابعة، الدار التونسية النشر، تونس، فيفري 1983.

5-جون إم ويلكنز(وشون هيل)، **الطعام في العالم القديم**، تر: جمال الدين الفرماوي(إيمان)، ناشر المؤسسة، هنداوي، المملكة المتحدة، 2017.

6–دوكريه(فرانسوا)، **قرطاجة أوإمبراطورية البحر**، تر: عز الدين أحمد عزوز، ط1، الأهالي للطباعة للنشر والتوزيع، دمشق، 1996.

7– أ. ب، (تشارلزورت)، **الإمبراطورية الرومانية**، تر: رمزي عبده، مراجعة محمد صقر خفاجة، القاهرة، 1950.

8–فليب (حتي)، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج1 تر: جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت، 1958.

9–هورس (ميادان مادلين)، **تاريخ قرطاجة**، تر: إبراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت – باريس، 1981.

10–غابريال (كامبس)، **في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ** ط2، ترجمة وتحقيق العربي عقون، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر2012.

3–باللغة الفرنسية:

1-Alix et Roland , (M), **La Marine de Carthage** , avec la Collaboration de Sylviane Ludinant, sans maison d'édition, sans pays de publication, Octobre, 2017.

2- Seignobos (Ch) , , **Extraits Historiques de J. Michel** et, treizième édition, Librairie Armand Colin, Paris ,1910.

3-De Candolle (Alph), **Origine des plantes cultivées,** troisième édition anciènne librairie, Germer. Bailli ère et c. Félix Alcan éditeur, Paris1886.

4-Decret(F), Fantar(M)**, Histoire de l'Afrique du Nord dans l'antiquité des origines de 5 siècles,** Paris, 1881**.**

5-Gsell. (S), **Histoire Ancienne de l'Afrique de Nord**, Tome2, (l'Etat carthaginois). Libraire. Hachette. 1927.

6-Gsell, (S), **Histoire ancienne de l'Afrique de Nord,** Tome 4 (La civilisation Carthaginoise), Libraire. Hachette. 1927.

7-Gsell (S). **Histoire Ancienne de l'Afrique de Nord**. Tome 5(Les royaumes indigène organisation sociale, politique et économique). éd. Libraire Hachette Paris1927.

8-Gsell(s), **Histoire Ancienne de l'Afrique du nord**, Tome 6. (Les Royaumes indigènes vie Matérielle, intellectuelles morale). Librairie hachette, 1927.

9-Gsell(s), **texte explicatif de Delamare, Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840- 1845**, Leroux, Paris 1912

10-Idrisi, **Description de l'Afrique et de l 'Espagne** ,trad par R. Donzy et M. J. de Gorje. Leyde, E. J. Brill . 1966.

11- Maire René-Charles-Joseph- "**Etudes sur la végétation et la flore du Grand**. Atlas, et de Moyen Atlas Marocains", publier au siége de l'lntitutscientifique, 7 rabat,1924.

12-Vangennep, **Etude D'ethnographie Algériennes**. Éd par Leroux. Paris 1911.

4-باللغة الإنجليزية:

1-Church (A), **Carthage. The Empire of Africa ,** T. Fisher Unwin,edition, London,1887.

2-David(S), and others, **Carthage: Uncovering. The mysteries and splendors of ancient Tunisia**, first edition, A Touchstone Book, 1991.

ثالثا:الدوريات.

1-باللغة العربية :

1-أنديشيه(أحمد)، " الإمبراطورية الرومانية والقمح الإفريقي"، **مجلة البحوث الأكاديمية**، دون المجلد، والعدد وسنة النشر.

2-بالي (نصيرة)، شلالقة(السعيد)، "الأسواق الرومانية للبلاد المغرب القديم ودور النخبة المحلية في إنشائها. السوق العامة الأوغسطية نموذجا"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد2، العدد 2 جامعة الوادي – الجزائر، 2021.

3-بخاري (صفيان)، "الظروف العامة لحملة القائد القرطاجي حنبعل على روما"، **مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية**، المجلد5 العدد2، المغرب 2021.

4-بن بوزيد (لخضر)، "مكانة الأوراس الحضارية في العصر الحجري القديم المتأخر والنيوليتي". **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، العدد 16، جامعة بسكرة_ الجزائر، 2015.

5-بن سالم (صالح)، "عبادة آلهة آمون وآلهة تانيت في بلاد المغرب القديم بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية** العدد جامعة سطيف، 2015.

6-تواتي(بن تومي)، "ماسينيسا وسياسة التحالفات خلال الحرب البونية الثانية 218- 201 ق. م"، **مجلة الدراسات التاريخية** المجلد 10 العدد1، الأغواط 2022.

7-عقون(محمد العربي)، "ماسينيسا من إستعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة النوميدية 238- 148 ق. م"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية** العدد22، قسنطينة 2010.

8-جودي (زكريا)، "النوميديون والحروب البونية264-146 ق. م"، **مجلة الدراسات التاريخية العسكري**، 2020.

9-حارش (م. الهادي)، "أصول الزراعة في بلاد المغرب القديم"، **دراسات في أثر الوطن العربي**؛ المجلد 12 العدد 1، 2009.

10-رمضان (تسعديت)، "معاهدة زاما 201 ق. م"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد7، الجزائر 1996.

11-رميلي(مصطفى)، "المظاهر الثقافية والحضارية لفجر التاريخ في المغرب"، **مجلة الدراسات الأثرية**، المجلد 15 العدد1، الجزائر 2022.

12-زغبيب(حسينة)، "الصراع الدبلوماسي بين روما وقرطاجة خلال الحرب البونيقية الثانية (201-2018 ق. م)"، **مجلة الدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد8، العدد1، 2024.

13-زواري(أحمد يوسف)، "ماسينيسا ودوره في بناء دعائم التطور الحضاري للمجتمع النوميدي"، **مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 6 العدد 2، جامعة عبد الحميد مهري _ قسنطينة2، 2022.

14-سايح (مرزوق أحمد)، معاهدة زاما بداية نهاية قرطاجة201 – 146 ق. م، **مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية**، المجلد 10 العدد2، الجزائر 2019.

15-سرحان (أبو بكر)، "الحروب البونية في روما وقرطاجة، 264 -146 ق. م أسبابها أحداثها نتائجها وموقف المماليك المحلية المغربية منها"، **مجلة الدراسات الإفريقية**، مجلد2 العدد 35، القاهرة 2012.

16-شارن (شافية)، "الأطماع الاقتصادية القرطاجية والرومانية في نوميديا"، **مجلة دراسات في علوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد12 العدد2، الجزائر 2012.

17--صندوق (ستي)، "مكانة الثورة الحيوانية والنباتية للجزائر التعاملات التجارية قديما"، **عصور الجديدة**، العدد 17، 2014 2015.

18–عبد التواب (علي)، "كاتو الأكبر عن الشيخوخة"، **مجلة أوراق كلاسيكية،** مجلد1 العدد19، مصر 2022.

19–علي المنقوش (وريدة)، "الفن الصخري بالصحراء الكبرى وإشكالية التفسير والتأريخ"، **المجلة العلمية لكلية التربية ،** المجلد 1العدد11، جامعة مصراتة سبتمبر 2018.

20–العيد تلي (محمد)، رشدي جرابة (محمد)، "الأرض والزراعة في قرطاج خلال الفترة الأرستقراطية 480 – 237 ق. م"، **مجلة مدارات التاريخية،** المجلد3، العدد1، الوادي 2021.

22–غانم (م. الصغير)، "الملامح الباكرة لنشأة الزراعة وتطورها في بلاد المغرب القديم"، **مجلة العلوم الإنسانية.** المجلد1 العدد 17، قسنطينة_ الجزائر.

23– فنطر (محمد)، "صناعة الطين المفخور في قرطاجة"، **مجلة دوماتوا**، العدد1، 2000، دون بلد النشر.

24–قجالي(أسامة محمد المهدي)، عبد العزيز (حمزة)، "النشاط الاقتصادي في المقاطعات الرومانية في بلاد المغرب القديم، "دراسة وصفية لحالة النشاط الاقتصادية في مقاطعة إفريقيا البورقنصلية خلال القرن الثالث والرابع ق. م"، **مجلة المحكمة للدراسات الفلسفية،** المجلد 12 العدد 3، 2024.

25–قلالة (نبيل)، قرطاج قوة متوسطية"،تونس عبر التاريخ العصور القديمة، إشراف:خليفة شاطر، ج1، **مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية**، تونس، 2007.

26–لعياضي (حفيظة)، "صناعة الفخار في بلاد المغرب خلال العصر القديم"، **المجلة التاريخية الجزائرية،** المجلد5 العدد2، الجزائر 2021.

27–لعياظي(حفيظة)، "قراءة في مؤتمر سيغا الدولي 206 ق. م وإنعكاساته على صراع حنبعل بروما"، **مجلة البحوث التاريخية،** المجلد5 العدد2، الجزائر 2021.

28–مضوي خالدية، "من سير ملوك الجزائر القديمة الملك النوميدي ماسينيسا 238– 148ق. م"، **مجلة عصور الجديدة،** المجلد11 العدد1، جامعة معسكر 2021.

29–ورنوغي (نور الهدى)، سياسة البرقة ما بين الحرب البونية الأولى والثانية (242 –219 ق. م.)، **مجلة العلوم الإنسانية والحضارة،** العدد8، الجزائر 2008.

30–يفصح نادية، يوبا الثاني ملك العالم 25 ق. م – 23 ق. م"، **مجلة مجتمع التربية والعمل،** المجلد 8، العدد 1 2023.

2- باللغة الفرنسية:

1-Camps. (G) "les Numides et la civilisation punique", **in antiquités africaines**. T 14. 1979.

2-CROUZET, Sardrine, De la bouillie punique à la des detructiom de carthage : Caton, Carthage et l'hellénisme, in Pallas, n70,L'Hellénisme en Méditeranée occidentale : au temps des guerres puniques (260-180 av. J. C),**Actes du Colloque international de Toulouse** (31 mars – 2 avril 2005),Toulouse ,2006.

رابعا:الأطروحات والراسائل الجامعية

1-باللغة العربية:

1-باحمان(حسيبة)، سكان المغرب القديم في العهد القرطاجي. 814 ق . م – 146 ق. م **رسالة ماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور**. إشراف: دراع الطاهر، جامعة العقيد أحمد درارية بأدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، 2015- 2016.

2-الجودي (حمومة)، الضرائب الرومانية في بلاد المغرب القديم منذ سقوط قرطاجة 146ق. م إلى نهاية الاحتلال الروماني في430 م، **رسالة ماجستير في تاريخ المغرب القديم**. إشراف الحبيب بشاري محمد، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2014-2015.

3-حارش (م. الهادي)، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46- ق. م، **رسالة ماجستير في التاريخ القديم**، إشراف، الألفي (مصطفى)، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، جوان 1985.

4-خنيش (عبد الفتاح)، التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية، **رسالة ماجستير في التاريخ**، تخصص تاريخ الريف والبادية، إشراف عقون محمد العربي، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ 2012- 2013.

5-شارن (شافية)، النشاط التجاري في نوميديا وموريطانيا القيصرية اثناء الإحتلال الروماني العهد الإمبراطوري الأول، ج1 **رسالة دكتوراه الدولة في التاريخ القديم**، إشراف شنيتي محمد البشير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ 2000-2001 .

6-قعر المثرد (سعيد)، الزراعة بلاد المغرب القديم ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق. م **رسالة ماجستير في التاريخ القديم،** تاريخ القديم تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، لإشراف غانم (م. الصغير)، جامعة منتوري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، قسنطينة 2007-2008.

7-مسرحي (جمال)، المقاومة النوميدية للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ثورات الأوراس والتوخوم الصحراوية، نموذجا**رسالة ماجستير في التاريخ القديم**، تاريخ حضارات البحر الأبيض المتوسط، إشراف غانم(م. الصغير)، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنساينة والاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، قسنطينة 2008-2010.

8-مها(عيساوي)، "المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما فبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي"**أطروحة دكتوراه في التاريخ المغرب القديم،** إشراف: غانم (م. الصغير)، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ. 2009 – 2010.

9-مولاي الحاج ب(ومعقل)، مظاهر من التأثر القرطاجي في نوميديا، الزراعة، الديانة واللغة من القرن 3، 146ق. م، **رسالة ماجستير في التاريخ القديم،** إشراف شارن شافية، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر 2008-2009.

10-ورنوغي نور (الهدى)، الحرب البونيقية الثانية وتداعياتها في بلدان جنوب غرب المتوسط (قرطاجة، نوميديا، موريطانيا) إشراف: حواس(نورة)، **رسالة دوكتوراه الطور الثالث**، تخصص تاريخ، الحضارات القديمة، جامعة أبو قاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر2، 2018- 2019.

خامسا :الملتقيات

1-باللغة العربية:

1سايح (مرزوق أحمد)، "جوانب من الحياة الاقتصادية لنوميديا خلال القرنيين ق. م"**أعمال الملتقى الوطني الحياة الاقتصادية عبر العصور التاريخية،** منشورات مخبر الدراسات التاريخية والاثرية، تيبازة، 2022.

2-كابلي (فاطمة)، "الزراعة في مملكة نوميديا من منظور المؤرخين القدامى ودلائل المصادر المادية"، **أعمال الملتقى الوطني الحياة الاقتصادية في الجزائر عبر العصور التاريخية**، إشراف سايح مرزوق أحمد منشورات مخبر الدراسات التاريخية والأثرية، تيبازة، 2022.

3-حارش(م. الهادي)، "قراءة تحليلية لأسباب الحروب البونية من منظور المصادر القديمة "، **أعمال الملتقى الدولي النظام العسكرية في بلاد المغرب منذ القديم إلى نهاية العصر العثماني**، دراسات تراثية، العدد5، الجزائر 2014.

سادسا: المعاجم والموسوعات

1-باللغة العربية:

1-المحجوب (عبد المنعم)، **معجم في الحضارة الليبية -الفينيقية في شمال إفريقيا وحوض المتوسط وما يتصل بها من الحضارات المصرية الإغريقية والرومانية ومماليك نوميديا وموريطانيا الطنجية وموريطانيا القيصرية والصحراء الكبرى**، معجم_تانيت، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 1971.

2-عبودي (هنري)، **معجم الحضارات السامية**، تر: جروس، ط2، مكتبة نرجس، لبنان، 1991.

3-ك.كلايين،**الموسوعة العربية العالمية**، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة_للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

2-باللغة الفرنسية:

1-camps(s), Araire,**Encylopédie berbére6**,Peeters.Publisher,décembre2012 .

2- Augé (C), ,**petite Larousse ,** nouveau dictionnaire encyclopédie, librairie Larousse, Paris 1906.

قائمة الفهارس

فهرس الأعلام	الصفحة
– أذروبعل	08
– عليسة	19_08
– بغماليون	19
– عشر باص	19
– جونو	20
– هياراباص	22_ 21
– ماسينيسا	39-25
– كاتو	57 -35
– غايا	41
– أوزلاس	41
– لاكومازون	42
– سيفاكس	44
– سيكيبيون	48-45
– حنبعل	48
–بلوتارخوس	58
– ميكيبسا	64
– غلوسة	64
– أمبيليانوس	66
فهرس القبائل والشعوب	
– الكنعانيون	78
– القرطاجيون	17-11
– الرومانيون	45
– النوميديون	37

– الموريون	46
– الفينيقيون	28
فهرس الأماكن والمدن	
– قرطاجة	41-11-07
– بوسعيد	07
– لاجوريت	07
– أوتيكا	17
– زاما	45
– القالة	26
– صفار	27
– جبارين	27
– تبسة	29
– بجاية	36
– سيرتا	38
– شبه الجزيرة الإيبيرية	40

فهرس الاشكال والصور والخرائط.	الصفحة
فهرس الأشكال:	
الشكل رقم (01): المرفئ الحربي الكوتون.	12
الشكل رقم (02): القارب التجاري القرطاجي.	13
الشكل رقم (03): سفينة حربية.	15
الشكل رقم(04): أسطورة جلد ثور.	21
الشكل رقم(05): الحراث السني واليد المزحفة.	30
الشكل رقم (06): آلة طحن الحبوب.	34
فهرس الصور:	
الصورة رقم(01): شخصية كاتو.	56
الصورة رقم (02): تمثل سكيبيون.	59
الصورة رقم (03): تمثال نصفي لأمبيليانوس.	65
فهرس الخرائط:	
الخريطة رقم (01): موقع قرطاجة.	9
الخريطة رقم (02): خطوط سير أطراف الحرب نحو ميدان المعركة.	47
الخريطة رقم (03): توسعات الملك ماسينيسا.	52

فهرس المحتوى

شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: قرطاجة دراسة وصفية وتاريخية.	07-23
المبحث الأول: قرطاجة دراسة وصفية.	07-18
المطلب الأول: الموقع الجغرافي.	07-17
المطلب الثاني: أصل التسمية.	17-18
المبحث الثاني: قرطاجة دراسة تاريخية.	18-23
الفصل الثاني: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة بلاد المغرب القديم وتداعيات الأحداث التاريخية المرتبطة بتدمير قرطاجة.	25-53
المبحث الأول: الإمكانيات الإقتصادية للمنطقة.	25-40
المطلب الأول: الزراعة.	25-36
المطلب الثاني: الصناعة.	36-39
المطلب الثالث: التجارة.	39-41
المبحث الثاني: الأحداث التاريخية المرتبطة بتدمير قرطاجة(معاهدة زاما 201 ق.م)_ الدواعي والأسباب_.	42-50
المبحث الثالث: توسعات الملك ماسينيسا ورد الفعل القرطاجي.	50-53

الفصل الثالث: كاتو الرقيب وفكرة تدمير قرطاجة.	66-55
المبحث الأول: شخصية كاتو الرقيب.	58-55
المبحث الثاني دبلوماسية إتجاه قرطاجة.	61-59
المبحث الثالث: تدمير قرطاجة – الحرب البونيقية الثالثة(149-146 ق.م	66-61
خاتمة	71-68